الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

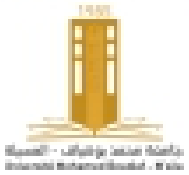

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و الأدب العربي

الرقم التسلسلي .....

رقم التسجيل ط1 : 1635092173

رقم التسجيل ط 2 : 1635100469

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

جدلية السلطة و المثقف في رواية عـو الجنرال لا ينسى كلابه لابراهيم نصر الله

إعداد الطالبتين:

* صوطي دنيا

*جيدل ايمان سلسبيل

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوزيد رحمون	استاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
بركاني السحمدي	استاذ محاضر	المسيلة	مشرفا و مقررا
سمير براهم	استاذ محاضر	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1443 – 1441 : هـ 2021–2020 / م

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

اهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من كرس الحياة لأجلي وشقيا

مقابل راحتي وعملا لأجل سعادتي

إلى أغلى هدية لي في الدنيا والنور الذي تراه عيني إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وادامهما السند و الكتف

الذي أسندرأسي عليه

إلى إخوتي وصغاري

صلاح ، احمد ، دعاء ، كريم ..

إلى أعز الصديقات بل الأخوات

أميرة ، ياسمين

إلى صديقي الذي كان الملجأ والركن الذي آوي اليه عبد السلام

إلى من نساه قلمي ولم ينساه قلبي دنيا

الاهداء

بسم الخلاق العليم وبضم رسوله الكريم

و بسم الصبر الجميل ، اهدي هذا العمل المتواضع . إلى من حملتني وهنا على وهن إلى رمز العطاء والحنان ، إلى من سهرات الليالي في سبيل توفير الراحة لي إلى القلب النابض بالحب دائما امي "بوعلي حمامة"

إلى ركيزة عمرى و منبع ثقتي وارادتي إلى الفن علمني معنى الحياة إلى من تعب وسهر الليالي على تربيتي و تعليمي ابى "جيدل عمار"

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إخوتي اخواتي كل باسمه مع زوجاتهم وازواجه رضوان ، نجاة ، احمد جازية ، عنتر، اسيا ، لخضر ، رحمة ..

إلى حبيبة قلبي وكتكوتتي حليمة إلى براعم العائلة ومصدر فرحها محمد ،عبد الصمد لؤي ، حيدر ، ياسر ، وائل ، ديما ، روميصا

إلى الذي لا معنى للحياة أن غاب عني لحظة إلى حبيبي وزوجي قرة عيني وليد واهله إلى استاذي الفاضل بركاتى السحمدي بالشكر و التقدير و الاحترام على عطاءه .

كلمة شكر

قال الله تعالى :" **رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي و على والدي وان اعمل صالحا ترضاه** " سورة النمل الاية 19 .

من لم يشكر الناس لم يشكر الله .....

اتقدم بخالص الاحترام و التقدير للاستاذ الفاضل المشرف الاستاذ السحمدي بركاتي على مساندته لي خلال رحلة هذا العمل و الذي دعمني ماديا و معنويا واقدر له صبره و موقفه و على وقته الثمين الذي منحه لي .

خطة البحث

_ المقدمة .

الفصل الاول : السلطة و المثقف .

المبحث الاول : في مفهوم السلطة .

01 _ مفهومها.

02 _ خصائصها.

03 _ انواعها .

المبحث الثاني : تعريف المثقف بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي .

01 _ تعريف المثقف (مفهومه) .

02 _ انواع المثقفون .

03 _ مسؤولية المثقف و دوره .

04 _ السلطة والمثقف .

الفصل الثاني : تجليات السلطة و المثقف في رواية عو الجنرال لا ينسى كلابة لابراهيم نصر الله .

المبحث الاول : ابراهيم نصر الله (حياته) .

اولا _ السيرة الذاتية .

ثانيا _ حياته و اثاره .

المبحث الثاني : السلطة و المثقف في الرواية .

01 _ السلطة و المثقف في الرواية .

02 _ البطل المثقف مهزوم .

03 _ العنصر السياسي .

_ الخاتمة

مقـدمـــة

المقدمة :

شهد العالم تطورات واضطرابات على مستويات مختلفة ، فكان التاريخ المقروء والمعيش هو الشاهد على تلك التطورات إلى الآن ، وكان الحراك الداخلي لكل ذاك هو الإنسانية بجميع علاقاتها المختلفة ، ما تناقض منها وما تقابل ، وفي أفق تلك العلاقات برزت علاقة جدلية شائكة منذ القدم ، تلكم هي علاقة المثقف بالسلطة ، أو المفكر بالسلطان ، أو الفقيه بالأمير ، وغيرها من المسميات والعنوانات التي نقلها لنا التاريخ الإنساني .

ينقل التاريخ قصصاً ، وحكايا ، ونصوصا عن تلك العلاقة التي تنوعت بين التضاد والتوافق ، تبعا لأقانيم ثلاثة هي : الواقع ، والفكر ، والتطورات المستجدة ، وهي ضمنا تقع وفقا للشروط التاريخية والاجتماعية التي تنتظم تلك العلاقة ، ولعل أقدم الصور التي نقلت إلينا تلك الصورة التي انتظمت علاقة الدين بالسياسة ، فكانت هي الأولى على مر العصور ، ولا أقصر مصطلح الدين هنا على ديننا الإسلام أقصد العموم بذلك ، أي كافة أشكال الديانات التي عرفتها البشرية ، وبعيدا عن الإسهاب ، فإن معظم تلك الأشكال تنتظم مسميي المثقف والسلطة باختلاف الزمان والمكان .

لقد شغل المثقف حيزا كبيرا من الاهتمام من خلال الدراسات التي تبحث في علاقته بالسلطة ، أو الاتصال بها ، وقبل هذا أو ذاك ، البحث في ماهية المثقف ، ؟ ، وأنواعه ، دوره ، وصولا إلى إشكالية تلك العلاقة الموصومة في كثير من الأحيان بالتأثيم ، و إلى وقت قريب كنا وما زلنا نسمع ونقرأ من يكتب عن طبيعة العلاقة التي تربط المثقف بالسلطة ، فتطرح أسئلة كثيرة قد تصل في حد إجابتها إلى المستحيل .. وفيما يخص الحالة العربية عموما فإن لهذه القضية مساحة واسعة ، وما يهمنا هنا ، طرح تلك القضية باعتبارها تمس بني المجتمع العربي ، الذي تشكل النخبة أو الفئة المثقفة فيه محور دراسة من خلال علاقتها بالقوى الحاكمة أو صاحبة السلطة ، ولا مراء أن عددا لا يستهان به من المثقفين ، قد زاول العمل السياسي أو الحكومي الذي يقترب من السلطة بصورة مطردة ، ولقد ارتأيت

كشف معالم هذا الموضوع في متخذة من رواية عو الجنرال لا ينسى كلابه لابراهيم نصر الله أنموذجا لهذه الدراسة .

أما سبب اختياري لهذا الموضوع ، فلما تمثله تلك العلاقة بين المثقف والسلطة من إثارة تستدعي دراستها والتعرف على خبايا وأسرار الإشكالية فيها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فلما يمثله نصر الله في روايته التي جمعت بين الثقافة و السلطة ، فكان بذلك مثال المثقف الذي استطاع قدر الإمكان المواءمة بين مستويي ثنائية لطالما وصما بالتضاد فيها .

والدراسة في مجملها تعالج طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة ، وذلك من خلال استجلاء هذه العلاقة و إبراز جوانبها بشكل واضح ، وذلك حسب فصول الدراسة ، وما تشتمل عليه من مواضيع وقضايا متنوعة ، هي في معظمها تحتاج إلى قراءة فاهمة تحليلية ، فيها من الصعوبة غنى التجربة الشيء الكثير، وفيها من التعقيد علائق الموضوع و خباياه .

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها ، تقدم مهادا تاريخيا يتتبع ما أمكن بدايات تلك العلاقة التي تربط المثقف بالسلطة .

لم أعثر على دراسة مستقلة تتحدث عن موضوع المثقف والسلطة عند ابراهيم نصر الله ، كما أن الدراسات التي تعالج هذا الموضوع قليلة جدا .

أما عن الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع فقد تمثلت في : – رغبة الغوص في غمار هذه الدراسة . – التعرف على علاقة السلطة بالمثقف .. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى : مقدمة ثم الفصل الأول : موسوم بالعلاقة بين المثقف و السلطة " ، تناولنا فيه مفهوم المثقف ، ودوره ثم انواع المثقفين وأيضا مفهوم السلطة و أنواعها . الفصل الثاني : بعنوان " السلطة و المثقف في رواية عو" ضم العناصر التالية : السيرة الذاتية لابراهيم نصر الله

و تجليات المثقف و اللسلطة في رواية عو الجنرال لا ينسى كلابه ثم ،. الخاتمة وفيها جمعنا الاستنتاجات التي استنبطناها خلال هذا البحث و ملخص للرواية . وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي لأنه الأنسب لذلك كما استعنا بأليتي الوصف و التحليل .

تمهيد :

لقد أثارت قضية المثقف وعلاقته بالسلطة اهتماما مكثفا ، وواسع النطاق إذ أنه من بين أكثر المواضيع التي تناولتها الرواية العربية الجديدة ، و يرجع ذلك إلى الهزات الاجتماعية والسياسية والظروف التي شهدها العالم العربي عموما ، والجزائر على وجه الخصوص ، ما جعلت كل الأنظار منصبة على المثقف العربي والدور الذي ينبغي عليه تأديته في ظل تلك الظروف : " إن الزوج المفهومي (المثقف) و (السلطة) يشكلان موضوعا بالغ التعقيد والالتباس ، يستمد أهميته من كونه مازال يتسم بالجدة و الراهنية ؛ حيث لا يهدأ النقاش حوله إلا ليبدأ من جديد ، فهو الغائب الحاضر دوما ، مثل طائر الفنيق ينبعث من رماده كلما آل إليه ، وذلك لارتباطه بالصراع ، وتضارب المصالح والعلاقات [1].

هذا القول يفضي إلى أن الجدل القائم بين المثقف والسلطة دائم ومستمر ، لا نهاية له ، الأمر الذي يقودنا للحديث عن قضية جدلية تحمل في طياتها جانبين أحدهما مع " و الأخر الضد " ؛ الصراع أو الهدنة ، فإما أن يكون المتقف لسان مجتمعه ، ناطقا باسمهم متعارضة مع السلطة ، وهذا ما ذهبت إليه **هويدا صالح** في كتابها " صورة المثقف في الرواية الجديدة معتبرة أن : على المثقف أن يكون مستقلا ، ولا يعطي الفرصة للنظم السلطوية أن تحتويه ، وتهمش دوره ، بل أن يكون مبرر وجود المثقف تمثيل كل ثلك الفئات من الناس التي تغرق في البؤس والتجاهل والاختزال "[2].

[1] _ رشيد المشهور و يوسف حموش المنقف والسلطة ، علاقة حياد أم انقياد ؟ مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، قسم الدراسات الدينية ، الرباط ، د ط ، 2017 ، ص 05 .

[2] _ هويدا صالح صورة المثقف في الرواية الجديدة الطرائق السردية، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2013،ص63

لا يمنح ولاءه للسلطة ، إنما يجب أن يتحرر منها ، وأن يقف في وجهها لصالح قضايا مجتمعه المهشمة ، هذا فيما يخص الاتجاه الأول ، أما الجانب الثاني فيتناول علاقة تصالح بين المثقف والسلطة وابرام هدنة بينهما ، و هو ما يسمى بالمثقف المساير للسلطة ، فهو المثقف الذي تستلبه السلطة يساعد – دون وعي– على اختفاء المشاريع الثقافية والسياسية معا ، و ينحصر دور المثقف ساعتها في إرضاء صاحب السلطة . و كسب وده و تزيين مجلسه " [1]

ويقصد به ذلك المثقف الذي لا دور له سوى السعي لاهثا وراء كل ما يرضي السلطة ، مطواعا وحليفا لها ، حيث سخر نفسه لخدمتها ، وهذا إما خوفا منها أو طمعا فيها .

[1] _هويدا.صالح.صورة.المثل.في.الرواية.الجديدة،ص64

الفصل الاول :

في مفهوم السلطة والمثقف .

المبحث الاول : في مفهوم السلطة .

اولا : مفهوم السلطة .

أ _ لغة .

ب _ اصطلاحا .

ثانيا : خصائص السلطة

اولا : ماهية السلطة :

تعريف السلطة :

في المعنى اللغوي :

وردت في لسان العرب مادة سلط : السلاطة : القهر ، وقد سلطه الله فتسلط عليهم ، والاسم سلطة بالضم ، والتسليط : إطلاق السلطان وقد سلطه الله عليه وفي التنزيل العزيز : « ولو شاء الله السلطهم عليكم » .

وقال أبو بكر : في السلطان قولان أحدهما أن يكون سمي سلطانا لتسليطه ، والآخر أن يكون سمي و سلطانا لأنه حجة من حجج الله ، وقال الفراء : السلطان عند العرب الحجة ، ولسان سلط كذلك رجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السلاطة والسلوطة [1]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي :

السلطان : الحجة وقدرة الملك ، وتضم لأمه ، والولي مؤنث ، لأنه جمع سليط الذهن كأن به يضية الملك أو لأنه بمعنى الحجة و قد يذكر ذهابا إلى معنى الرجل ") . [2]

مما سبق يتبين أن مفهوم السلطة في المعاجم العربية مشحون بطابع العنف والقهر والحجة ، وقدرة الملك وفصاحة اللسان .

وفي المعاجم الفلسفية :

يرى جميل صليبا أن " السلطة في اللغة القدرة والقوة على شيء ، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره ، ولها عندنا عدة معان ، السلطة النفسية وهي ما نطلق عليه اسم

[1] _ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 320 ، 321

[2] _ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ص 675

السلطان الشخصي ، أعني قدرة الإنسان على فرض إرادته على الآخرين ، لقوة شخصيته وثبات جنانه ، وحسن إشارته ، وسحر بيانه ، السلطة الشرعية ؛ وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم ، والوالد ، والقائد ، وهي مختلفة عن القوة لأن صاحب السلطة الشرعية يوحي بالاحترام والثقة في حين أن صاحب القوة يوحي بالخوف والحذر[1].

يتضح أن **جميل صليبا** لم يذهب بعيدا عن المعنى اللغوي المتمثل في القدرة والقوة ولكن أضفى على تعريفه للسلطة بعدا سيكولوجيا وبعدا شرعيا ، في حين يعرفها **أندري لالاند** في قاموسه الفلسفي بأنها :

" سلطان ؛ سلطة ؛ لا سيما بالمعنى العيني جسم متكون ، يمارس هذه السلطة ، هذا الحكم في كل دولة ثلاثة أنواع من السلطة السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية للأمور المتعلقة بحق الناس ، و السلطة المنفذة للأمور التي تتعلق بالحق المدني[2].

يتضح أن السلطة عند لالاند قدرة شرعية وهي حق يقر به الجميع ، وهي ثلاثة أنواع : السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية ، و السلطة المنفذة .

مما سبق ذكره يتبين أن مفهوم السلطة في المعاجم يحيل إلى بعد عقلي المتمثل في الحجة وفصاحة اللسان ، و بعد سيكولوجي ، و بعد شرعي وطابع العنف والقوة .

في المعنى الاصطلاحي :

[1] _جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج 1،1982 ء ص 670

[2] _ أندري لالاند : موسوعة الالائد الفلسفية ، تعتخليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، مج 1 ، ط 2 ، 2001 ، ص 1012 .

لقد شغلت فكرة السلطة الفلاسفة الكبار أمثال سقراط وأفلاطون وغيرهما ، ومن بين هؤلاء نجد الفيلسوف العربي **ناصف نصار** قد عرفها في كتابه « الإشارات والمسالك ... » بأنها : " نوع من العلاقة الأمرية ، يتميز عن غيره بأنه حق لمن يأمر في مجال معين ؛ فلا يجوز إطلاقها بالتالي على كل من يأمر ويطاع ، الأمر ظاهرة ملازمة للوجود الاجتماعي البشري وله أنواع كثيرة ، ولكن على العموم إذا ارتكز على حق كان سلطة ، واذا ارتكز على القوة الجبرية القاهرة كان سيطرة " [1].

يحيل هذا التعريف إلى أن السلطة هي علاقة أمر ، ولهذه العلاقة أطراف محددة تتمثل في أمر ومامور وفعل الأمر بيد أن هذا الأمر إذا كان حق مشروع يعد سلطة وإذا كان ظلم وجور يعد سيطرة ، أي أن السلطة مرتبطة بالشرعية .

وفي المنحى ذاته يعرف **أحمد زكي** بدوي السلطة بـ " أنها القدرة على التأثير وهي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة ، والسلطة هي القوة الطبيعية ، أو الحق الشرعي في التصرف ، أو إصدار الأوامر في مجتمع معين ، ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز اجتماعي يقبله أعضاء المجتمع بوصفه شرعيا ، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره و قراراته) [2]أي أن السلطة هي حق مشروع وتستمد مشروعيتها من المجتمع كما هو الشأن في علاقة الأب بأبنائه أو الحاكم إزاء المحكوم

[1] _ محمد بنحساني : الدين والسلطة من منظور ناصف نصار ، مؤمنون بلا حدود ، دراسات والأبحاث ، المغرب ، 2017 ، ص 4

[2] _على أسعد وطفة : بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 2000 ، ص 118 .

ومن التفسيرات المهمة لمفهوم السلطة تفسير كارل ماركس الذي لا يعتبر السلطة ظاهرة طبيعية وإنما ظاهرة تاريخية تمثل انعكاسا لعلاقات الإنتاج في المجتمع فالطبقة المسيطرة اقتصاديا تقبض على مقاليد السلطة ، وتستخدمها في فرض إرادتها على الطبقات الأخرى ، لذلك فإن السلطة في نظر ماركس " عموما ما هي إلا طبقة مستغلة للمحافظة على امتيازاتها وسيطرتها ، وأنها أي سلطة ضرورية فقط في إطار مجتمع طبقي ، وبمقتضى ذلك تتولى الطبقة الحاكمة قليلة العدد مقاليد القوة في المجتمع بينما تنحصر مهمة الطبقة المحكومة في طاعة الطبقة الحاكمة وتنفيذ قراراتها [1]

السلطة بحسب الفكر الماركسي مرتبطة بالاقتصاد ومتواجدة منذ زمن ، وهي تتجلى في الصراع الطبقي ؛ بحيث تقوم الطبقة الحاكمة المستحوذة بفرض سلطتها المطلقة وتمارسها على الطبقات الأخرى الأقل منها أي المحكومة والتي تنحصر مهمتها في الطاعة والخضوع .

ويذهب عالم الاجتماع **ماكس فيبر** في تصوره لمفهوم السلطة على أنها ضرورية يقول : " أنها ضرورة إلزامية في التنسيق بين فئتين ، بمعنى أن هناك مصدرا معينا يعطي أوامر محددة تفرض على مجموعة معينة من الأشخاص طاعتها [2]، فهذا التصور يجعل من السلطة أمرا ضروريا ولازما ليسود النظام بين فئات المجتمع .

[1] _ مصطفى مرتضى : المثقف والسلطة رأي فكرية ، شركة روابط النشر وتقنية المعلومات ، القاهرة ، ط ، 2006 ص 6-4

[2] _ حنان على عواضة : السلطة عند ماكس فيبر ، مجلة الأستاذ : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، مج 2 ، ع 6 ، 2013 ، ص 269 .

و يأتي ميشيل فوكو Michel Foucault ليفند كل تلك التصورات في معرض حديثه عن السلطة في كتابه إرادة المعرفة يقول : " ... لا أعني السلطة أي مجموعة المؤسسات والأجهزة التي تضمن خضوع المواطنين في إطار دولة ما ، كذلك لا أعني بكلمة سلطة نمطاً من الإخضاع ، الذي هو على العكس من العنف ، إنما يتخذ شكل قاعدة ، وأخيرا لا أعني بكلمة سلطة نظامين عاما من جهة الهيمنة ، يمارسه عنصر أو ، مجموعة على عنصر آخر أو مجموعة أخرى ، تخترق مفاعلية الجسم الاجتماعي كله عبر انحرافات متتالية : فالتحليل من منظور السلطة ، يبدو لي أنه يجب أن يفهم قبل كل شيء تعدد موازين القوى المحايثة للمجال الذي تمارس فيه ، والمكونة لتنظيمها ، واللعبة التي تحول هذه الموازين و تعززها وتقلبها عن طريق مجابهات ونزاعات متواصلة " [1]

بقراءتنا لهذا التعريف يتضح أن السلطة في نظره ليست ما تقوم به مؤسسات الدولة وأجهزتها من هيمنة وقمع ، أو القوانين التشريعية التي يخضع لها الشعب ، إنما هي علاقات بين القوى المتنازعة و التي تحقق حالة من الصراع و التوتر بغية تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع و تسييره بحسب متطلباته ، ومن خلال هذه التعريفات للسلطة في تصوراتها المختلفة يمكن القول : بأن السلطة التي تتسم أو توسم بالشرعية هي التي تسعى إلى تحقيق المصالح المشتركة لأفراد المجتمع وإن كانت تولد لدى الأفراد الشعور والإحساس بنبرة الاستعلاء وبالخضوع و الظلم و عدم الرضا بين الطرفين ، سواء تعلق الأمر بعلاقة الفرد مع الآخر أو بعلاقته مع الجماعة .

[1] _ ميشيل فوكو : إرادة المعرفة ، تر مطاع صندي و جورج أبي صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت . د ط ، 1990 ، ص 101 .

ثانيا – خصائص السلطة :

تحدث محمود خليف خضير الحياني عن خصائص السلطة فيقول : " و تحافظ السلطة على ديمومتها و ثباتها و استقرارها من خلال خصائص عدة المحافظة واللاتساوي و القداسة و اللبس " [1] .

تعد المحافظة و اللاتساوي والقداسة واللبس أهم الخصائص التي اتسمت بها السلطة حسب ما ورد في كتاب : المناهج النقدية و النص الأدبي " فهذه الخصائص تضمن للسلطة الديمومة و الاستقرار ، سنقوم بتحليلها خاصية تلو الأخرى فالبداية مع أول ميزة وهي " المحافظة فلعل ما يجعل السلطة ثابتة هو قدرة السلطة الحالية على البقاء صامدة دون أن يتزعزع كيانها أو تفقد قدرتها ، وتعمل جاهدة بكل ما تملك من إمكانيات أن تكون مستقرة و الها وجود وتقوم بالتصدي لأي جهة تحاول التشويش عليها

أما الخاصية الثانية فتتعلق باللاتساوي"و معناه اللاتساوي بين شرائح المجتمع فوجب أن يكون هنالك حاكم و محكوم فتسعى السلطة أن تبقى دائما في القمة أي في أعلى الهرم يليها وراؤها و بعدها رجال الأعمال و أخيرا المواطنون البسطاء الذين لا حول و لا قوة لهم، أي أن العلاقات الاجتماعية هنا متفاوتة فكل حسب وظيفته وعمله ومكانته و تبقى السلطة دوما وأبدا في القمة و الأعلى مرتبة فتنتج هذه السلطة بتربعها في القمة نوعا من الهيبة والسمو والعظمة تكرس هذه الصفات الثلاث في الحاكم أو الرئيس أو قائد عسكري تؤدي هذه الصفات " لقداسة السلطة الحاكمة تظهر هذه القداسة في الحفلات و الأعياد الوطنية و العالمية لتصبح السلطة ذات قدسية منحها لها المجتمع أو الأفراد الذين يعيشون فيه، وأخيرا خاصية" اللبس فسعي السلطة دوما هو تحقيق متطلبات الشعب و مصلحتهم العامة والمنافع الكثيرة لهم فأثناء هذا العمل الذي تقوم به فإنها لا تصرح بكل شيء للمواطنين البسطاء هي تخفي العديد الأمور وما يدور في الكواليس فالسلطة تعطيك فقط النتائج ولا تتحدث عن كل

[1] – محمود خليف خضير الحياني : المناهج التقنية و النص الأدبي ص 223.

شيء و على المثقف بطبيعة الحال ألا يكون فضوليا ولا يتدخل فيما لا يعنيه حتى لا يتعرض للسجن أوالقمع فالواقع يفرض هذا أيها المثقف .

ثالثا : انواع السلطة :

لقد حدد (ماكس فيبر) ثلاث أنواع أساسية للسلطة ، وهي

السلطة التقليدية ، والتي تقوم على التقاليد والأعراف وحكم المعتقدات ، وكذلك على القواعد التي تضفي الشرعية على الحكام التقليديين [1]

حيث في هذا النوع تستند المشروعية على قدسية النظام المتعلقة بمكانة السلطة في إطاره والبعد القيمي والدعم الذي يتوفر لها من خلال العمق الزمني الذي وجدت خلاله .

ومفهوم الشرعية يتحدد في ثلاث جوائب :

الأول : تظهر فيه ممارسة السلطة بمشاركة الأفراد مشاركة تقليدية والثاني ، تتم ممارسة السلطة حسب المكانة الاجتماعية والوضع الاداري . والثالث ، توجد حرية في استخدام القوانين التقليدية [2]والنوع الآخر ، هو :

السلطة الملهمة (الكاريزما) ، فعندما تنهار القيم والقواعد في المجتمع التقليدي ، تظهر زعامات من نوع جديد تقود حركة التطور الى الأمام ، هذه الزعامات لا تتقيد بالوضع القائم ، وإنما تستوحي مسيرة التاريخ بوعي مكثف وإرادة قوية والأساس الذي تقوم عليه مثل هذه الزعامات هي مزايا تفوق شخصيته لدى الزعيم (الهبية أو البطولة أو صفات نادرة ، وتكاد شخصيته تقف على قدم المساواة مع القواعد القانونية ، وطاعة الأفراد له تأتي من خلال الإيمان به ، وأخيرا **السلطة العقلانية والقانونية** ، وهي التي توجد في المجتمعات الحديثة ، وتقوم على مجموعة من القواعد القائولية المبنية على اساس المنطق وكل من له سلطان

[1] _نقلا عن : صائق الأسود، علم الاجتماع السياسي اسسه و ابعاده ، مطابع وزارة التعليم العراقية، بغداد، 199،ص 137

[2] _ مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع الساسي ، منشورات جامعة السابع من ابريل ، بنغازي 2007 ، ص 81-82 .

يستمد صلاحيته من القواعد الدستورية والقانونية ومصدر السلطان قائم اساسا في طبيعة النظام الشرعي ذاته [1]

بينما يرى (جون كنيت غالبريث) في كتابه " تشريح السلطة " ، هو أن السلطة عمليا تتدرج تحت ثلاثة أنواع

(**السلطة القسرية ، والسلطة التعويضية ، والسلطة التلاؤمية**) ، وثم ثلاثة أنوات تفرضها ، وثلاثة مؤسسات أو أطراف تمنح حق استخدامها.

فالسلطة القسرية : تتمكن من الأخضاع عن طريق قدرتها على فرض بديل لأولويات الفرد أو المجتمع وتحظى هذه السلطة بالإخضاع عن طريق التهديد بفرض عقوبات صارمة بالمقابل تتمكن **السلطة التعويضية** من بلوغ ذلك عن طريق عرض مكافئات ايجابية مقابل خضوع الأفراد

أما في **السلطة التلاؤمية** فيتم تبادل الرأي و المعتقد .

و عن طريق الإقناع والتثقيف والإلتزام يخضع الإنسان لرغبة الآخرين ، وهذا النوع الأخير من السلطة متوافق مع السياسة المعاصرة[2].

وتقف خلف هذه الأدوات ثلاثة مصادر تميز بين من يمسكون بزمام السلطة وبين من يخضعون لها وهي :

الشخصية ، والملكية (الثروة) ، والتنظيم . فالشخصية يكون العنصر القيادي اساس عام فيها ، والقدرات الشخصية ، وأي صفات شخصية تسهم في الأمساك بأدوات السلطة . أما الملكية الثروة فتضفي مسحة من السلطة و التأكد من الهدف ، وتؤمن الطريق لابتياع الخضوع ، وبالنسبة للتنظيم ، فهو المصدر الأكثر أهمية للسلطة في المجتمعات الحديثة و مرتبط بالسلطة التلاؤمية . وكلما جرى البحث عن ممارسة السلطة تطلب الأمر الى التنظيم

[1] _ صادق الأسود ، مرجع سابق ، ص 139-141 .

[2] _ جون كنيث غالبريث ، تشريح السلطة ، ترجمة عباس حكيم ، ط 2 ، دار المستقبل ، دمشق ، 1994 ، ص 17

الذي يؤدي بدوره إلى الإقلاع المطلوب ، والخضوع لأهداف التنظيم لنفسه , وهناك علاقة مبانية بين كل الأدوات المشار اليها والتي يتم بواسطتها ممارسة السلطة وبين مصادر السلطة فالشخصية والثروة والتنظيم تتجمع في قوى متنوعة . ومن هنا يتم تكوين تشكيل منوع من الأدوات التي تتحد لفرض السلطة [1]

ويمكن القول بان هناك صعوبات تواجه الباحثين السياسيين في ايجاد تعريف ومفهوم محدد لظاهرة السلطة ، وذلك بسبب تعدد صفاتها ووظائفها ، بالإضافة إلى إزدواجية طبيعتها ، وتداخل عناصرها ، فضلا عن كونها مثقلة بالدلالات لذلك ترى مفهومها يختلف من مجتمع لأخر ، ومن تقاليد سياسية الأخرى ، ورغم اختلاف الباحثين السياسيين حول الأسس التي ترتكز عليها السلطة ، فانهم مع ذلك اتفقوا على أنها ذات طابع أخلاقي ومعنوي (السلطة يجب أن تطاع) .

[1] _ لمزيد من التفاصيل ينظر : المرجع نفسه ، ص 18 _21 .

المبحث الثاني : تعريف المثقف بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي .

01_ تعريف المثقف (مفهومه) .

أ_ لغة .

ب_ اصطلاحا .

02_ انواع المثقفين

03_ مسؤولية المثقف و دوره .

04_ السلطة و المثقف

01- مفهوم المثقف :

أ _ لغة :

المثقف مشتق من مادة (ثقف) ، وهي كما جاءت في قاموس لسان العرب ، تعني ثقف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة : حذفه ، ورجل تقف وثقف وثقف : حاذفا فهم ، واتبعوه فقالوا تقف ، لقف ، وقال أبو زياد : رجل تقف لقف ، رام رار التحياني : رجل تقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة والتقاقة ، قال تعالى : « فإما تتثقفنهم في الحرب » سورة الأنفال الآية [57] ، وتقف أيضا ثقفا ، مثل تعب تعبا ، أي صار حاذقا فطنا [1]

وتذهب إحدى الدراسات إلى أن اللفظين العربيين (مثقف) و (ثقافة) يقابلان على التوالي : (intellectuel) و (culture) ذوي الأصل اللاتيني ، المستخدمين في اللغة الأوروبية ، وعلى الرغم من أن الاشتقاق العربي يعين على فهم العلاقة بين المثقف والثقافة ، التي تمثل مجال فعله وتأثيره ويشدد على الترابط بين الاثنين فان التفكيرفي دور المثقف وعلاقته بالثقافة لا يزال يتبع المعاني المولدة في الأدبيات الغربية ووجدوا جذورها

ومن الجدير بالذكر أن لفظ (intellectuel) اقرب في معناه إلى كلمة (المفكر) لأن الكلمة مشتقة في اللغات الأوروبية من كلمة (intellectuel) ، أي الفكرة بينما تحمل

[1] _ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثقف ، م 1 ، ج 9 ، ص 492 .

كلمة (culture) معنى الرعاية والعناية ، فهي تستخدم حقيقة للدلالة على الشروط التي يوفرها المجتمع للنمو النفسي والعقلي لأفراد . [1]

ب _ اصطلاحا :

تعد كلمة مثقف بمعناها الاصطلاحي الحالي من التعابير الحديثة التي دخلت إلى اللغة العربية ، فهي لم تكن مألوفة أو موجودة عند العرب القدامى ، حيث أثبتت الدراسات الحديثة عدم وجود هذه الكلمة في كتاباتهم (القدامى) ، بمعناها المقصود حاليا ، فهم أما يقتربون منه أو يبتعدون ، فتاريخ المثقف يعود الى بواكير القرن 19 .

وما يهمنا في بحثنا هذا هو المفهوم الاصطلاحي لكلمة مثقف في الأدب الحديث وهو كثيره من المصطلحات التي تباينت الآراء بين المفكرين والنقاد حول إيجاد تعريف دقيق ومحدد له .

يعرفه أحد النقاد أنه « كلمة تطلق على فرد من طبقة أو شريعة معينة تقوم بعمل عقلي ، فنحن نصنف طبقات المجتمع اعتبارا من نوع العمل الذي تقوم به كل طبقة ونوع النشاط الذي تقدمه للمجتمع ، ومن هذه الناحية قسم المجتمع عموما إلى مجموعتين الأولى تقوم بأعمال يدوية أو بدنية كالعمال يبذلون مجهودا عضليا أو بدنيا ، أما أولئك الذين يقومون بأعمال فكرية كالكتاب والشعراء فهم من يعملون بعقولهم ، وهؤلاء الذين تلقيهم بأهل الفكر أو المثقفين لابد لهم من مزاولة بعض الأعمال البدنية المحددة ، حتى

[1] _إبراهيم الشافعي : من هو المثقف ؟، www.alukah.net ، يوم 24/11/2016

الكاتب الذي يقوم بعمل عقلي محض يقوم في نفس الوقت ببعض الأعمال البدنية كتناول العلم والكتابة على الورق وهما عملان بدنيان ، وكذلك من يزاول عملا بدنيا محض كالذي يعجن الطين ويخمره أو يقذف الطابوق الى البناء ..، ويقوم بعمل بدئي محض ، لابد له أيضا من مزاولة عمل عقلي ولا يمكن أن يتوقف عقله تماما عند مزاولة هذا العمل » [1]

يعني أن المثقف هو الذي يقوم ويبذل مجهود فكري وبدئي في عملية الإبداع ، ويكون العقل هنا هو الأداة الرئيسية المحورية التي يعتمد عليه ، وبالتالي يختلف عن الطبقة الأخرى التي تعتمد على سواعدها وعضلاتها كأداة أساسية في عملها .

ويعرف المثقف أيضا على أنه ناقد اجتماعي ، همه أن يحدد ويحلل ، ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل نظام أكثر إنسانية ، وأكثر عقلانية ، كما أن الممثل لقوة محركة اجتماعيا ، يمتلك من خلالها القدرة على تطوير المجتمع ، من خلال تطوير أفكار هذا المجتمع ومفاهيمه الضرورية . والمتقف يملك قدرا من الثقافة التي تؤهله لقدر من النظرة الشمولية ، وقدر من الالتزام الفكري والسياسي تجاه مجتمعه ، وهو مبدع كل يوم ، يستطيع بهذا الإبداع الثقافي

[1] _على الشريعتي ، مسؤولية المثقف ، تر : إبراهيم الدسوقي ، دار الأمير للثقافة والعلوم والنشر ، بيروت لبنان ، ط 2 ، 2007 ، ص 50 .

أن يفصل بين تهذيبات القول وتجليات الفكر ، بين الثقافة وعدم الثقافة ، بين التحضر والتطور [1].

ويشير طه حسين في تعريفه للمثقف ، الى انه ليس كل متعلم مثقفا بالمعني الدقيق الكلمة ، فالمثقف هو الشخصية العصرية بما تمتاز به من تهيأ الطبع والعقل لقبول المعرفة مهما اختلفت مادتها ، وقد قسم المثقفين الى نوعين ، المثقفون الذين التمسوا الحياة من العمل في الدواوين وبيع الكلمة في الصحافة ، وهناك المثقفون الذين ثبتوا المقاومة كيد السياسة والسلطات فانتصرت آرائهم بالرغم مما خضعوا له من قمع في حرياتهم[2].

المثقف " وصف لحالة فردية وليس تعبيرا عن جماعة مشتركة في الأهداف أو العمل ، قد يكون المتقف منتميا التيار فكري أو سياسي يناقض من هو مثقف في الموقع المضاد لهذا التيار ، وكلاهما يحملان صفة المثقف "[3].

أما جميل حمداوي فيعرف المثقف بأنه " ذلك الشخص الذي يمارس العمل الذهني والعقلاني ، ويعني بالتفكير والتأمل والتخيل والإبداع المعرفي وينتج الآداب والعلوم والفنون ، ويخترع التقنيات والآليات المادية والرقمية ، ويعرف المثقف أيضا أنه ذلك

[1] _ إبراهيم الشافعي : من هو المثقف ، www.alukah.net ، يوم 24/11/2016 .

[2] _ بن خدة نعيمة : المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد ، المشرف : بهادي متير ، محظوظ مذكرة مقدمة النيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران دفعة (2012–2011) ، ص 21 .

[3] _ صبحي غندور : حديث الى مثقفين عرب ... أين نبدأ ؟ WWW.Tailyoum.com ، يوم 2016/12/02

الشخص الذي ينتج الدوال اللفظية والبصرية ، من شعراء وناثرين ، وكتاب موسيقيين وفلاسفة وتشكيليين وسينمائيين ومسرحيين ... وهذا ان دل على شيء ، فإنما يدل على مدى تعدد فروع الثقافة وتنوع حقولها وأنساقها ، وكثرة أقطابها ومسالكها ، وتعدد مزاوليها "[1].

من خلال التعريفات السابقة يمكن لنا أن نخرج بمفهوم واحد للمثقف هو ، انه ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات ذهنية فائقة تساعده في عملية الإبداع ، يحتذى بها ويتميز بها عن غيره ، تلك التي ترسم معايير دقيقة الحرية والخير والحق والعدالة والالتزام بقضايا الأمة والاهتمام بمشكلات المجتمع في محاولة إيجاد حلول مناسبة لها .

وفي اللغات الأوروبية الحديثة نجد عددا من التعريفات للمثقف :

تتسع كلمة مثقف عند غرامشي ، لتشمل كل من يفكر ، أي جميع الناس ، وهو يرى أن كل البشر مثقفين ، بمعنى من المعاني ، بدرجة من الدرجات ، ولكنهم لا يملكون الوظيفة الاجتماعية للمثقفين ، والتي لا يمكن أن يقوم بها إلا المثقف المنخرط في قضايا اليومي والاستراتيجي ، وهي وظيفة لا يمتلكها إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية الذين يمكنهم التأثير في الناس ، ومن هنا جاء تقسيم غرامشي للمثقفين إلى المثقف التقليدي والمثقف العضوي : الأول يعيش على مسافة من الناس ، في حين أن الثاني يحمل هموم كل الجماهير وكل الفقراء والمحرومين والكادحين ، ويعيش هموم عصره ويرتبط بقضايا أمته

[1] _ جميل حمداني : الثقافة مفاهيم ومقاربات ورؤيا سوسيو انتروبولوجيا ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط 1 ، 2016 ، ص 14 .

ويشدد غرامشي على أن أي مثقف لا يتحسس ألام شعبه لا يستحق وصفه بالمثقف ، حتى وان كان يحمل أرقى الشهادات الجامعية[1].

جان بول سارتر يتحدث عن المثقف بوصفه ضمير شقي ، وشخص قلق يقرا ما وراء الأحداث ويرفض أن يعيش حياة عادية تحتفي بالسائد . شخص يعلن عن تمرده بوضوح ويبشر بزمن قادم ، فمثقف سارتر يسبق زمنه ، وهو منخرط في التغيير منذ البداية ، ويقرر سارتر أن المثقف ، هو الإنسان الذي يدرك بوعي ، في داخله وفي المجتمع ، ذلك التعارض بين البحث عن الحقيقة العملية وبين الايدولوجيا المسطرة ، وهو مثقف كوني ، يوجه الناس في ما يتعين عليهم أن يختاروه من خيارات سياسية ضد جبروت السلطة الحاكمة ومع عدم امتلاكهم شيئا من القوة الاقتصادية أو الاجتماعية ، إلا أن المثقفين يعتبرون أنفسهم نخبة ، وهي نخبة مدعوة الى أن تحاكم كل شيء ، وتبدي رأيها في كل شيء وتحكم في كل الأمور[2].

[1] _ الشفيع خضر سعيد : المثقف والتغيير ، www.altareeq.info ، يوم 2016/12/02، ص 02 .

[2] _ المرجع نفسه ، ص 03

02 – أنواع المثقفين:

لقد اختلف الدارسين في تصنيف المنقف انطلاقا من اختلافهم في الأسس التي اعتمدوا عليها ، فالبعض منهم ينظر إلى أنواع المثقف من خلال إنتاجه للثقافة أو نشر أو تطبيقه لها و البعض الأخر يحدد أنواع المثقف من خلال دوره و التزامه ، حيال المجتمع الذي يعيش فيه حيال القضايا المعاصرة له .

01_ المثقف الموالي للسلطة :

هو التابع للسلطة و المبرر لقراراتها مهما كانت ، فهو " يستعمل علمه و أسلوبه وقدراته بطرق جدلية ، و الدفاع عن القرار والهجوم على الخصم كما يفعل رجال الدين في الدفاع عن العقيدة و الهجوم على خصومها ، و قد يستعمل طرق سوفسطائية ، قلب الحق باطلا و الباطل حقا ما دام الهدف هو إقناع الناس[1].

إن المثقف في هذه الحالة خاضع للسلطة ، و وظيفته في إقناع الناس حتى لو لم يقتنع بها هو نفسه ، لذلك وجب عليه الإبهام و الكذب و الإقناع بالباطل و النفاق ، وأهم ما يتصف به هذا المثقف ، أنه لا يملك أي عمق ثقافي أو معرفي و هو كذلك لا ينطلق من قضايا وهموم اجتماعية عامة ، و لا يبحث في هذا المضمار متسلحا بثقافة العلم .

[1] _ محمد منيف : المنقف و السلطة ، مجلة الزمان . ع 1287 ، الرياض ، ت : 2008/08/05 ، ص 17 .

كما أن انتهازية واضحة لكونه ، انفصل من اهتماماته الفكرية وانتقل إلى وصف الحاكم ممجدا و مشيدا بفضل انجازاته ، وهو بذلك يعيد إنتاج قيم التسلط .

02_ المثقف المتمرد :

نقصد بالمثقف المتمرد أي المناهض للسلطة المعارض لقراراتها ، و هو الرافض للانسجام مع المجتمع ، لا يعتني بقضاياه و لا يهتم بتغييره ، و يسخر من أجل السخرية بالنقد ، " فهو رافض و حانق من أجل الرفض[1].

لا يرضي بالمجتمع و قضاياه و يشعر بالعدمية و اللاتحقق ، و هو رافض الاختيارات السلطة بالقول و الفعل ، و يتم ذلك من خلال النقابات العمالية و الجمعيات الأهلية ، و الاتحادات الطلابية ، و من مثل النقابات العمالية و المهنية نجد الأطباء و المعلمين و المهندسين و نوادي أعضاء التدريس بالجامعات ، وهي محدودة الأثر ليس لها وسائل الاتصال الجماهيرية العامة ، و هي دائما مهددة بالحصار و الحل و المنع و يمكن أن تعتبر " فئة المهمشين مثقفين سلبيين ، و هذه الفئة بعيدة عن النوعين السابقين فهو من جهة لا تنتمي إلى السلطة الحاكمة ، و من جهة أخرى لا تنتمي إلى المعارضة ، و بالتالي لا تتخذ موقفا محددا[2].

03 _ المثقف المضطهد :

إن المثقفين باعتبارهم فئة من المجتمع ، لهم صلة وطيدة به يسعون إلى التعبير عن التغيرات التي تطرأ على البني الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، كما يقوم بتأدية واجبه نحو هذا الوطن المتمثل في نشر الوعي بين أوساط المجتمع او هذا هو الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا واعيا بدوره في الحياة[3].

[1] _ هويدة صالح : صورة المثقف في الرواية الجديدة ، رؤية النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2013 ، ص 69 .

[2] _ مجلة بيان الثقافة ، ع 120 ، 2002/04/28 ص 05.

[3] _ سعاد عبد الله العنزي : صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 50 .

فالمثقف الجزائري باعتباره فردا من مجتمعه عان الكثير من ويلات الإرهاب ، بتعرضه لأشد أنواع التعذيب و التقتيل و القهر ، و عأن التهميش و النفي و الإهانة من طرف الإرهاب " فالعنف كان من نصيب المحامين و الإعلاميين و المفكرين بوصفهم فئة من المثقفين الملتزمين ، الذين ناضلوا من أجل إيصال الحقيقة ، وهذا الأمر كلفهم أرواحهم في أغلب الأحوال » [1]

فدور هذا المثقف الذي يعتبر ايجابي ملتزم ، مصلح و مرشد ، جسده الروائي الجزائري بشير مفتي في روايته أرخبيل الذباب في شخصية الصحفي مصطفى " الذي حاول دائما التقصي عن الحقيقة و نشر الوعي[2]

بين أفراد مجتمعه عن طريق أفكاره التي جسدها في مقالاته الصحفية تعتبر رواية ضمن الفراغ للروائي إبراهيم سعدي أحسن نموذج لصورة المثقف المخلص و المحب لوطنه و عمله ، جسدها الروائي في شخصية الصحفي عبد الحميد بوط " الذي كان له دور كبير في نشر الوعي و تقصي الحقيقة عن طريق مقالته الصحفية تحثه عن الاغتيالات الاعتداءات الوحشية و الهمجية في حق الشعب الجزائري دون تمييز دون مختلف شرائحه الاجتماعية [3]

03- مسؤولية المثقف (دوره) :

[1] _ المرجع نفسه ، ص ن .

[2] _ سعاد حمدون صورة المتقف في روايات بشير مفتي ص 42 .

[3] _ ينظر : المرجع نفسه ، ص ن.

مسؤولية المثقف اليوم ودوره في العالم يشبه أساسا الدور الذي كان يلعبه الأئمة وقادة التغيير والتبديل أي الأنبياء والرسل وأئمة المذاهب في المجتمعات القديمة ، بعث الأنبياء من بين الناس ، وحتى في حالة عدم بعثهم من بين الناس كانوا يتجهون إليهم على كل حال ، وكانوا يقومون بخلق مبادئ جديدة وحركة و طاقة جديدة في أعماق وجدان مجتمعاتهم وعصرهم ، وهذه الحركة الثورية العظيمة التي يفجرونها والتي تجت جذورا وتغرس جذورا وتغير وتبدل ، كانت سببا في تغيير مصير مجتمع ساكن ومنحط وراكد عن طريق الرسالة النبوية "[1].

إضافة إلى أن مسؤولية المثقف في زمانه " هي القيام بالتوة في مجتمعه حين لا يكون نبيا ، ونقل الرسالة الى الجماهير ، ومواصلة النداء ، نداء الوعي والإخلاص والإنقاذ في أذان الجماهير الصماء التي أصيبت بالوقر هو بيان الاتجاه والسبب وقيادة الحركة في المجتمع المتوقف ، وإضرام نيران جديدة في مجتمعه الراكد ... المثقفين يعلمون المجتمع كيفية السير ويمنحونه الهدف ، كما يقدمون رسالة التحول ويضيئون الطريق للحركة [2] .

المثقف هو استجابة للتغيير والتقدم ، فهو يحمل رسالة إلى مجتمعه ، رسالة توعية ثقافية حضارية ، والخروج من الرجعية والنمطية نحو الانفتاح على آفاق جديدة ، فمسؤوليته

تكمن في تغيير المجتمع الى الأفضل وتحقيق الرفاهية اللازمة له ، فهو جزء منه ، يؤثر ويتأثر لذلك فان المثقف في العالم العربي يمثل فعل الغائب والجامد والساكن ، وليس فعل

[1] _ على الشريعتي : مسؤولية المثقف ، ص 124 .

[2] المرجع نفسه ، ص 126 .

الحاضر والفاعل والمتحرك ، وأكثر ما تتجلى لنا هذه الصورة في ظروف الأزمات ، ولا تلتفت إليها إلا في حالات المحن ، وإذا حلت بنا الكوارث ، واشتدت علينا المخاطر والمفارقة اللافتة أن المثقف هو أكثر من يدرك هذه الحقيقة ، وأكثر من يتحدث عنها أيضا ، ولا يجادل فيها ، أو يطلب بالتثبت منها والاستدلال عليها ، فهو الذي يحسن التعبير عنها بكلامه البليغ والفصيح والبديع [1]

لكنه لا يستطيع أن يغير تلك الصورة ويبرهن على ما يغايرها أو يعاكسها ، وهذا من أكثر ما يدعوا إلى الحيرة والتساؤل ، " فما جدوى أن يكون المرء مثقفا ؟ كما يتسا على المفكر الفرنسي روجيس دوبرية ، ولعل هذا السؤال هو من ابلغ الأسئلة التي تحرض على أن يواجه المثقف ذاته ، ويرتد إلى أعماقه الداخلية لكي يحاور نفسه ويحاسبها ، على ألان يستلهم قوة معنوية تدفع به نحو تغيير مسلكياته ومساراته ، وتخرجه من عالمه الغائب والجامد الى عالم الحاضر والفاعل ، من عالم الذين قال عنهم القران الكريم : " وكان الإنسان أكثر شيء جدلا " سورة الكهف ، الآية (54) إلى عالم الذي قال عنهم : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة الآية { 105 } بعد أن حذرهم بقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون { 2 }

[1] زكي الميلاد : هل المثقفون في أزمة الانتشار العربي ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 2009 ص 86 .

كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " سورة الصف ، الآيتان (2-3) ، فلا يكف من المثقف أن يحسن الكلام ويكون أكثر شيء جدلا ، بل عليه أن يصدق كلامه بالعمل ، لكي يكون ملتزما بقيمه وأخلاقياته وصادقا مع نفسه ووطنه وأمته[1].

وفي الوقت الذي تشتد فيه على الأمة المخاطر والتحديات ، يطرح السؤال : أين هو دور المثقف ؟ ولاشك أن المثقف يدرك الجواب ويفهمه جيدا ، وليس هو بحاجة إلى من يعلمه مثل هذا الجواب ، لكنه بحاجة الى الإرادة الشجاعة والضمير الحي ، لكي يتحول من الفعل الغائب الى فعل الحاضر ، ولكي يتعامل مع هذه اللحظة التاريخية ، بدور تاريخي يستجيب لمقتضيات تلك اللحظة ويرتقي إلى مستوى تحدياتها وشرائطها "[2].

لقد ازدادت مسؤولية المثقف العربي اليوم ولقد بات لزاما عليه بحكم سلطته الثقافية وخلفيته المعرفية أن يكون رائدا لأمته وقائدها ، حيث " يبصرها بالأخطار التي تهددها في زمن وفي لحظة تاريخية متفلتة من تاريخ المأساة العربية ، لقد أفاقت الشعوب العربية والعالم ككل على إنسان عربي جديد من حيث العقل والقلب ومن حيث الرؤيا والسلوك لذا فان أمام المثقف العربي مجالين للعمل المجال العربي والمجال العالمي ، لكل منهم أسلوبه ، ففي المجال العربي ينبغي عليه أن

[1] _ المرجع نفسه ،ص 87 .

[2] _ المرجع نفسه ، ص 89 .

- أن يكون حكيما فيما يعالج من مشكلات الأمة وقضاياها بحيث لا يبالغ في تفخيم . الأزمات وحتى الهزائم ، ولا في تهويتها حتى لا يميل بها إلى اليأس والقنوط والى الغرور
- أن يلتزم شرف الكلمة ويراعي ما يجب لها من أمانة وصدق فلا يراجي ولا يقلق .
- أن يعتز بكرامته واستقلال رأيه فلا يبيعهما بأي ثمن مهما كان سلطانه .
- أن يكون على وعي تام بالتاريخ النضالي لامته وعيا يصل حلقات التاريخ العربي بملاحمه وبطولاته .
- أن يعي دوره في المعركة فلا يبدد مواهبه فيما لا يجدي نفعا ويوظف سلطته المعرفية لخوض المعركة .

وفي المجال العالمي عليه أن :

- يراعي انه يخاطب شعوبا أجنبية تجهل الكثير من الحقائق التي تتصل بنا ولا سبيل الى ذلك إلا بالدراسة المستفيضة الواعية لتاريخ تلك الشعوب[1].

ثالثا – المثقف والسلطة :

[1] _ شهرة بوسكاية : صورة المثقف في الرواية العربية " ، مجلة قراءات (مجلة سنوية محكمة متخصصة تعلي بقضايا القراءة والتلقي تصدر عن مخبر وعدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها) قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 57–58 .

المثقف والسلطة معادلة معقدة ، متعددة الاحتمالات ، يمكن تحديدها في اتجاهين أساسين متعارضين هما كالتالي :

المثقف المعارض الضدي ، الذي يعلن الصدام والقطيعة مع السلطة ، يرفض التعامل معها والارتباط بها ،احتجاجا ،وثورة على تكرسه من تبعية وتقليد ، هذا "المثقف الطلائعي الذي يناقض السلطة صراحة ، وبشدة ويخشى الاستلاب فيها باختياره ، موقعا خارجها ، فهو لا يدري خيرا فيها ولا إملاء لذلك يؤثر الانفصال والوحدة والعمل السري أو الفردي أو الممكن أو الجماعي لكن بعيدا عن المؤسسة الرسمية ، وبعبارة أخرى ينخرط ضمن تاريخ الثقافة الموازية ، غير الرسمية التي تنتجها المعارضة ، وبما أن السلطة لا تدعم هذه الثقافة المعارضة فهي تمنحها من فرض التحقق والانتشار، فتضعف من مردوديتها وتحد من إمداداته فإن مثل هذه الثقافة هو الكبت والانكسار أو التهميش والمعاناة أو المقاومة والتحدي على الضفاف التي لا يلتقي فيها جمهور واسع من الشعب[1] فنظرة إلى واقع المثقفين العرب في المنفى ، تعطينا صورة عن القمع الممارس ضدهم من قبل أنظمتهم ولا يعني بمفهوم القمع شكله المباشر وحده بل شموليته ، لقد كثيرا من الدول العربية منفي للمثقفين قادمين من دول عربية أخرى هذه الدول بدورها

[1] ابراهيم رماني : اضاءات في الأدب والثقافة والأيدولوجيا ، دار الحكمة للنشر ، الجزار ،2009 ، الناشر احمد ماضي ، د ط ، ص 393 .

تحتضن مجموعات أخرى من المثقفين الهاربين من الدول الأولى ، كما أصبح الغرب والشرق الاشتراكي مأوى سياسيا وحياتيا لمئات الآلاف من المثقفين ، لقد تولدت جزاء هذا التهجير حالات انفصام بين المثقف الواحد وبين الجماهير الشعبية التي يتوهم أنه يعبر عنها ويدافع عن مصالحها السياسية والطبقية[1].

حيث يفقد المثقفون مشروع وحدتهم في ظل التخريب الذي يتعرض له البناء الفوقي للمجتمع بكل تشكيلاته الطبقية ، كما تتعرض من جراء ذلك كل المشاريع الإبداعية الى الإخفاق ، بهذا التوصيف لم يتمكن المثقفون العرب ، على الرغم من توسيع قاعدتهم العددية في دول الاستقلالات ، من التحول إلى قوة معرفية ، وسياسية وما لم يحقق المثقفون وحدتهم في إطار تعددية الرزى ، لن يتمكنوا من ممارسة حضور معرفي إبداعي وسياسي[2].

من جانب آخر نجد المثقف مع السلطة ، يرتبط بها ، يتدجن في مناخها ، ويستلب في نظامها ... فبما أن السلطة ذات نزوع غالب نحو الاستقرار ، وتحقيق الأمن وتوفير السلام للحفاظ على كيان الدولة وديمومتها ، فهي تعمل في أغلب الأحيان بما تستطيع على تكريس الثبات والكلية ، والإطلاق ، ومعاكسة الاختلاف ، والتغيير والتجديد ، وبعبارة أخرى فهي تحترف الثقافة السلطوية التي لا تنطوي على رؤية أحادية مقننة وقابلية جامدة

[1] _ آمين الزاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية المفهوم والممارسة ، ص 33 .

[2] _ المرجع نفسه ، ص 37 .

للقهر، توازي وتكمل الاضطهاد السياسي والظلم الاجتماعي ومختلف الآثار والامتدادات الظلامية المجتمع مغلق ومستلب يعاني تراكم نمو التخلف واللا تاريخية والضياع "[1].

ومن خلال هذا يمكن أن نقول أن كل من المثقف والسلطة بحاجة الى الآخر ، لا يمكن أن نفضل بينهما " فلا وجود لسلطة دون إيديولوجيا تحميها وتكرس إعادة إنتاجها ولا وجود لإبداع إيديولوجي دون مثقفين ، ولا يمكن لسلطة (دولة) أن تستتب ، إلا إذا تمكنت بني الدولة القانونية ، من خلق جدل مع المؤسسات الإيديولوجية والإعلامية والفنية ، فكلما تحقق هذا الجدل ، استطاعت السلطة أن تعيد إنتاج نفسها ، وأن تخلق توازنا داخليا لبنيتها الطبقية الاجتماعية من جهة ، والبنى الطبقية الأخرى ، التي تعيش تحت سيطرة السلطة ، في وضعية تناحرية ، أو تحالفية ، بشكل مباشر أو غير مباشر[2].

لقد أصبح المثقف إشكالية لأنه الأكثر وعيا والأكثر استتارة والأكثر تقدمية وعقلانية ، ولكن الواقع والسلطة تصدمه في وعيه بما لا يعيه ، فيبدوا مشوها أمام أحداث كان الأولى أن يتعرض لها ، وهنا يكون أمام السلطة خيارات ، إما أن تتخذ شرعيتها من سلطته المعرفية واما أو يوضع على الهامش ، هذا إذا لم يغتال ، وهنا ينبغي التمييز بين المثقف العادي التقليدي والمثقف الثوري فالمثقف التقليدي هو في أكثر حالاته نضوجا نموذج ليبرالي يؤمن بالتغيير التدريجي والمرحلي وهو معارض للثورية يؤمن بالاستقرار

[1] _ إبراهيم رماني : إضاءات في الآداب والثقافة والايدولوجيا ، ص 393 .

[2] _ امين الزاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية – المفهوم والممارسة ، ص 33 .

والثبات ، وبقاؤه على كرسي السلطة أي مرتبط ببقاء النظام الذي نصبه وصياء انه مثقف السلطة ، يأتمر بأوامرها "[1].

أما المثقف الثوري أو المثقف العضوي على حد تعبير غرامشي ، فهو " الأكثر عرضة للتهميش ، وهو دائم الجدل مع السلطة ، حتى ليظن البعض انه يكره السلطة كراهية مبدئية إيديولوجية ، أي أنه يريد عالما بلا سلطة لكي يمارس فوضاه على حد تعبيرهم[2].

ولكي يتم الفصل في هذا الموضوع فقد تبنى بعضهم في المدة الأخيرة فكرة تجسير الفجوة بين المفكرين وصانعي القرار بحسب الجسر ، الفجوة التي تفصل بين الأمير والمفكر ، خاصة أن كل واحد منهم يحتاج إلى الآخر ، فالأمير واجه أزمة الشرعية والمفكر يعيش الانفصام والتشرذم ، والغاية النهائية هي حل أزمة المجتمع ، بإصلاح الخلل بين المفكر والأمير ، والحد الأدني للتواصل هو الجسر الخشبي الذي يتمثل في صفقة بين الاثنين ، إذ يقوم الأمير بضمان الحد الأدنى للأمان البدني للمفكر ، والكف عن قهرهم وحرية الانتقال ، والإنتاج الفكري ، والثقافي ، وإتاحة وسائل التعبير لهم في قنوات وسائل الاتصال الجماهيري في تلك المسائل التي لا يرى فيها أضرار بمصالحه أو مساسا لذاته ومقابل ذلك على المفكر ، أن يساعد الأمير ، بفكره وخبرته كلما طلب الأمير منه ذلك ما

[1] _ شهرة بوسكاية : صورة المثقف في الرواية العربية ، ص 58 .

[2] المرجع نفسه ، ص 59 .

دام لا ينطوي على مخالفة جسيمة لضميره أو إحلال بواجباته حيال المجتمع ، والا فليعذر عن ذلك بأدب ، وهذا وقد وجد المثقفين العرب في هذه الدعوة قاعدة ذهنية في التعاون مع السلطة[1]

وهذا يعني أن على السلطة أن توفر للمثقف جميع وسائل الاتصال بالشعب الجماهيري وتهيأ له الظروف المناسبة لذلك ، من أجل تغيير المجتمع نحو الأفضل ومقابل ذلك على المثقف أن يساعد السلطة وذلك بخبرته الذاتية وتطلعاته وانفتاحه على الآخر من أجل تحقيق السلام والازدهار للمجتمع .

[1] _ إبراهيم سعد الدين ؛ تجسير الفجوة بين المنكر وصانعي القرار في الوطن العربي ، المستقبل العربي العدد 64 ، 1984 ، ص 29 ، نقلا عن اسعاف حمد : المثقف العربي إشكالية الثور الفاعل ، ص 360 .

الفصل الثاني : السلطة و المثثقف في رواية عو لابراهيم نصر الله.

المبحث الاول : السيرة الذاتية لابراهيم نصر الله .

_ اولا : حياته و اثاره .

01_ إبراهيم نصر الله حياته وآثاره (وشم المخيم وحلم الكتابة والكتاب) :

إبراهيم نصر الله شاعر وروائي فلسطيني الأصل ولد في عمان سنة **1954** في أقسى الظروف ، ظروف اقتلاع أبويه من قريتهما البريج والشعب الفلسطيني من أرضه في عام 1948 ، كانت مدرسته الأولى خيمة بلا مقاعد تابعة لوكالة الغوث في مخيم الوحدات ، عايش هذا المكان بكل ما فيه ، فصار وشما على جسده يعلن عن ذاته في الحضور والغياب ، في هذه الخيمة الدراسية كان الوضع يفرض على إبراهيم نصر الله وزملائه الطلاب الاشتراك في كتاب واحد وكانوا يحرمون في الآن نفسه من أخذه معهم إلى منازلهم ومنذ تلك اللحظة بدأ حلم إبراهيم يكبر في امتلاك كتابه الخاص وقد كان عليه أن ينتظر طويلا . وقد تأتي له ذلك فعلا باطلاعه على مجموعة من الأعمال الأدبية الموازية خارج المقرر الدراسي : وهي أعمال أضاءت سيل نهجه الإبداعي ، وأعادت بناء ذاته على نحو مغاير ، ومصادفة فقد كانت هذه الإبداعات الموازية تتحدث نغما حزينا اعتقد معها إبراهيم نصر الله ، أن العالم يعيش حالة بؤس لا تختلف عن تلك التي يعيشها هو في المخيم ، إنها المعاناة التي شكلته .

(شاعر وروائي وفنان) يركض وراء كتابة تقاوم النسيان ، أديب تفتقت ملكته الإبداعية النشيد رؤى للكون وتبني أفاق منسجمة ومنصهرة في بوتقة جعلت من الجرح العربي الفلسطيني ومن هموم الإنسان وقضاياه الوجودية وعيا لا ينفصل فيه الجمالي عن الدلالي ، والواقعي عن التخييلي ، والسردي عن الشعري والإيديولوجي عن البوطوبي لبناء هوية تعطي للوجود الفلسطيني والإنساني معنى وللتاريخ قيمة . وقد كان إبراهيم نصر الله دائما يقول عن تجربته الطفولية في المخيم ، إن ثمة قيما كبرى عشتها هناك . ولفرط انصهارها في أصبح الدفاع عنها جزءا أساسا من حياتي ، ولذا أصبحت هذه القيم وما تعنيه هي خط سكة الحديد لهذه الحياة وهذه الكتابة ، يمكن أن أتصور نفسي ببساطة خارج تجارب كثيرة عشتها ، أما تجربتي مع المخيم فلا أستطيع أن أتصور ذاتي خارجها لأني عند ذلك لن أكون هذا الإنسان الذي أنا عليه اليوم ، فالمخيم رمز كبير لحلم إبراهيم وللحلم الفلسطيني وبالنسبة لي

، عشته في البداية حالة من البؤس واليأس وانعدام اليقين عشته خيمة . ثم بيت صفيح وغرف أسمنت بائسة ، وعشته حين تحول اليأس في لحظة استثنائية إلى حلم ، ثم عشت الحلم وهو يورق . ثم وهو يقتل ويعود ويورق من جديد وعشت كل ما مر عليه وفيه ، ولذا ، فسيرة المخيم سيرتي الإنسانية المستمرة "[1]

إن حياة إبراهيم نصر الله في المخيم حياة مبتلاة بالعناء بمعنى الكلمة الذي استعرناه من سقراط ، وهي حياة " تروي [2] .

والمعاناة (paitir) لا تعني بالضرورة القهوة أو الألم ، ولكن كل ما يشغل الذات الإنسانية من هموم أو تطلعات أو أمال ، أي ما يمكن الظفر به أو الإخفاق فيه ، لأن من طبع التجربة الإنسانية أن تحتمل الصحة أو الخطأ أو تحرز على النجاح أو تغرق في الفشل ، و هذه المشاهد هي من الطبيعة " المعاناتية " لهذه التجربة .

[1] – آمال عواد رضوان الروائي إبراهيم نصر الله الثقافة العربية نفسها بحاجة إلى ثورة 28 مارس 2012 (حوار) منشور بموقع ديوان العرب على الرابط التالي) http://www.diwanalarab.com/spip.php?article32310

[2] __ بول ريكور : " الحياة بحثا عن السرد " ، ضمن كتاب الوجود والزمان والسرد . فلسفة بول ريكور ، تحرير ديفيد وود ترجمة سعيد الغاني ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 (1919 ، الدار البيضاء ص : 52/53

معاناتها في البحث عن المعنى ، أي ما يعنيها بالضبط و يصيبها في الصميم[1].

" تابع إبراهيم نصر الله دراسته في مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين وكان المكان فرصة لاطلاع الشاعر والروائي على نصوص غسان كنفاني . وسميرة عزام وهي نصوص تشع بالحرية والجمال وسافر إلى السعودية وتحديدا إلى القنفذة حيث عمل مدرسا لمدة عامين 1976–1978 . وكانت تجربة قاسية ، تمخض عنها فيما بعد ولادة رواية " براري الحمى " ، ثم عمل في الصحافة الأردنية من العام 1978–1996 . وعمل في مؤسسة عبد الحميد شومان –دارة الفنون – مستشارا ثقافيا للمؤسسة ، ومديرا للنشاطات الأدبية فيها . آثاره الشعرية الخيول على مشارف المدينة 1980 ، نعمان يسترد لونه 1984. أناشيد الصباح 1984. الفني والنهر والجنرال 1987 عواصف القلب 1989 حطب أخضر 1991 فضيحة الثعلب 1993 .

الأعمال الشعرية (مجلد) 1994 ، شرفات الخريف 1996 ، كتاب الموت والموتى 1997 بسم الأم والابن 1999. مرايا الملائكة 2001 حجرة الناي 2007 لو أنني كنت مايسترو 2009 عودة الياسمين إلى أهله سالما مختارات من قصائده القصيرة : 2011. أحوال الجنرال مختارات من قصائده الملحمية الطويلة ، 2011 ، على خيط نور .. هنا بين ليلين 2012 .

[1] – عبد الله بريمي : السيرورة التأويلية في هرمينوسيا هائز جورج غادامير وبول ريكور دائرة الثقافة والإعلام الشارقة 2010 النص من تقديم محمد شوقي الزين ، ص7 .

02_ آثاره الروائية :

براري الحي 1985. الأمواج البرية سردية عام 1988 ، عو 1990. مجرد 2 فقط 1992. طيور الحذر 1996 ، حارس المدينة الضائعة 1998 ، طفل الممحاة 2000. زيتون الشوارع 2002. أعراس أمنة 2004. تحت شمس الضحى 2004. شرفة الهذيان 2005 زمن الخيول البيضاء 2007 ، شرفة رجل الثلج 2009 . شرفة العار 2016 . قناديل ملك الجليل 2012. شرفة الهاوية 2013. وله كتب أخرى تتعلق بالنقد السينمائي . وأبحاث ودراسات في موسوعات وفي نقد القصة ونقد الشعر ، وشارك في معارض تشكيلية وفوتوغرافية ، وقد ترجمت بعض رواياته إلى الإنجليزية والإيطالية والدنماركية والتركية .

براري الحمى إلى الإنجليزية ، الإيطالية ، مجرد 2 فقط إلى الإيطالية . الحوار الأخير إلى الألمانية شرفات الخريف إلى الإيطالية ونشرت مختارات من قصائده بالإنجليزية ، والروسية والبولندية ، والتركية ، والفرنسية ، والألمانية ، والإيطالية ... كما حصل على جوائز هامة عن أعماله الشعرية والروائية أهمها : جائزة القدس للثقافة والإبداع (تمنح للمرة الأولى من لجنة القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية . فلسطين 2012 جائزة سلطان العويس للشعر العربي 1997 جائزة تيسير سيول للرواية 1994 ، جائزة عرار للشعر 1991. حصل على جائزة رابطة الكتاب الأردنيين ثلاث مرات (أفضل ديوان) عن ثلاث من مجموعاته الشعرية .

المبحث الثاني : تجليات السلطة و المثقف في رواية عو الجنرال لا ينسى كلابه لابراهيم نصر الله .

01_ السلطة و المثقف في الرواية .

02 _ المثقف المهزوم .

03 _ العنصر السياسي .

01 _ السلطة و المثقف في الرواية :

في المجال الروائي رواية عو (1990) ، تسرد هموم الإنسان العربي والحالة العربية متخذة الصراع بين المثقف والسلطة ، وكتم الحريات وتكريس الخنوع وال " نعم " وبالتالي يصف الأساليب القمعية التي تتخذها تلك السلطة تجاه معارضيها للحفاظ على هيبتها السلطوية ، ودأبها باستمرار على ملاحقتهم وجعلهم في حالة انهزامية ، فالسلطة لا تلاحق المعارضة السياسية فقط ، بل تتعدى ذلك لإحكام القبضة على الصحافة والمؤسسات التابعة للدولة ، والأماني الشخصية والطموحات من قمع الفنون والكتب ومصادرها ، والتنوع في ابتكار أساليب التخويف والترويض والتدجين تجاه كل ما يتشكل باتجاه الحرية والجمال الكون ، وهي بذلك تبطل مفعول المثقف ودوره العضوي وقدرته على التأثير بالجماهير نحو الكرامة والحب والجمال والسلام .

يتبين في رواية عو ثلاث شخصيات مركزية وهم : الجنرال ، والصحفي القاص أحمد الصافي أو أحمد العكر كما يلقبه الجنرال ، وسعد الفدائي . ويصف نصر في روايته الصراع الكائن ما بين الصحفي والقاص أحمد الصافي الذي يعمل في الصحيفة ويكتب قصصا وطنية تنال مساحة كبيرة من القراء ، وما بين الجنرال الذي يستشعر الخطر من كتابات الصافي والذي يلقبه الجنرال طوال الرواية " بالعكر " [1]، حيث أن كتاباته وآرائه تؤثر على قاعدة واسعة من الجماهير ، وبالتالي فهي تعكر الجو العام ، فأحد الفدائيين الذين تم إلقاء القبض عليهم أثناء قيامهم بعملية فدائية ضد إسرائيل الحدود ، يتبين أنه تأثر بقصص أحمد الصافي وأهمها قصة " طفل الليلة الطويلة " والتي تسخر من سلطة الجنرالات كما يقول :

ففي اللحظة التي زعق فيها الجنرال بصوته البشع :أقدم لكم الشهيدة .. بكامل جراحها "[2]

[1] _ نصر الله ابراهيم ، لو انني كنت مايسترو ،(بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009) ص 212 ، 214 .

[2] _ نصر الله ، إبراهيم . عو . (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1990) في 134 .

ونتيجة ذلك فإن الاستبداد السياسي والاجتماعي الذي يمارسه الجنرال ، يجعله يقوم بترويض أحمد الصافي والذي هو رمزية أيضأ لجميع المثقفين في المجتمع ، حيث يتم تدجينهم وترويضهم لاكتساب المواقف السياسية والخطابية السلطوية لذلك يتضح حجم الضغط النفسي والسلطوي الذي يمارس على المثقفين لكنهم عن الكتابة الوطنية والاعتراضية لكل ما يحدث من مأساة ، كما في الحديث الذي وجهه الجنرال للقاص أحمد الصافي لاصراره على الكتابة وممارسة العبث الذي يحبه " لا شك أنك تعرف أننا نستطيع شراء الصحيفة أو المجلة أو دار النشر التي نريد .. وكل ما علينا : أن ندفع وكل ما له سعر فهو رخيص .. أليس كذلك ؟! ثم .. ثم .. ما الذي يمكن أن تحققه قصصك في عالم عربي .. لا يقر " [1] .

وهذا ما يدفع السلطة على خلق أساليب رادعة ، للمثقفين الذين من الصعب ترويضهم ، بإصدار أوامر الاعتقال والتعذيب تجاه كل (لا) ، فإنشاء سجن جديد يعزز الأمان ويفيد المجتمع هو أكثر نجاعة من إنشاء مئة مكتبة ، وفي ذات السياق ، فإن من دور المثقف الرسولي والمثقف البيني ، هو الاستمرارية في الدفاع عن ذاك التميز في الوجود ، أي بمعنى آخر الحفاظ على الفضاء الترحالي الذي يمكنه من وضع المواطن غير الممتثل بامتياز .. فالخيار المثقف هو انهيار المنظومة التي يتحصن بها وبالتالي انهياره . وعمل نصر الله في ذات السياق ، إلى وصف خضوع المثقف ، وليس فقط إبراز سلطة السلطة لا غير ، فالمثقف في الرواية يفقد براعته في الترحال ، بمجرد تجرده من ترحاليته وتحوله إلى مثقف سلطة يفكر بالامتيازات الممنوحة ، ويسخر من ذلك بقوله : " تعلمت شيئا كبيرا . أنهم لا يستطيعون تحطيم ، إلا ذلك الذي يحمل بذرة الحطام في داخله أصلا " [2] .

إلا أنه أيضا يوضح هشاشة السلطة أمام كل جمال وارتعابها من كل فكر حر ، حيث يأتي المحقق ساخرا من سعد الفدائي والذي أصبح يقرأ لغسان كنفاني ، ويعرض عليه ترويض

[1] _ نصر الله ، إبراهيم . تو . (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1990) : ص 13 .

[2] _ المصدر السابق ، ص 155 .

غسان كما تم ترويض أحمد الصافي ، وكأنما سلطة الجنرال متأهبة لإسقاط كل نموذج جماهيري للحرية والكرامة ، إلا أن سعد يقع في موجة ضحك هائجة تجاه ذلك العرض ، مما يعرضه لضربة قاسية زلزلت معدته وكرامة المحقق ، ثم يجيب ساخرا على تفاهة المحقق وسذاجته : " غسان استشهد من ستعشر سنة " [1] .

وحول مساحة الحرية الممنوحة من السلطة من حوارات وندوات وغير ذلك ، فهي بنظر السلطة (حرية محسوبة) ، أي الحريات التي تتزين بها الواجهات العريضة والبرلمانات والانتخابات ، هي حريات شكلية ، أما حرية الوطن والكرامة هي حيات خطيرة يجب درء الجماهير والعقول عنها ، حيث يتيين في الرواية شخصية سعد الفدائي وأصدقائه الذين حاولوا أن يعبروا الحدود لأجل عملية فدائية في دولة الكيان الصهيوني ، إلا أن قوة الجنرال أمسكت بهم ، خوفا من السلطة الأكبر وهي سلطة أمريكا واسرائيل .

ففي هذه الرواية ، ينبهنا إبراهيم نصر الله ، ويضع أيدينا على نهج جديد للإقصاء والاستلاب ثقافة الخوف الجدية الناعمة ! هنا ، تتغير أساليب وأدوات التخويف والإقصاء ! لم تعد الأنظمة القمعية المستبدة في حاجة إلى تلك الوحشية الفجة لتنفيذ سياستها وتحقيق أهدافها ، لا بد من التجديد ! لم يعد منفذو ثقافة الخوف " كما كانوا في شرق المتوسط " ! لم

[1] _ المصدرالسابق ؛ ص 174 .

تعد هناك حاجة إلى الأتباع الغلاظ القساة المتجهمين ، ولا إلى السلاسل والجنازير والآلات الحادة المؤلمة ، والكهرباء والكي ! لم تعد هناك حاجة لكل أنواع البطش الشرس المباشر ! هنا ، في " عو " ، رجال متعلمون متأنقون ، أذكياء ، كيسون ، مهذبون ، يجيدون دغدغة النفوس والعزف على أوتارها الرقيقة المتطلعة إلى فتات الامتيازات والمناصب ! قليل من الإيهام بالاحترام والتقدير ، ثم دعهم يلهثون ويتساقطون كالفراش ؟ أحمد الصافي ، الكاتب والقاص الملتزم ، يقع فريسة للإغراء والخداع .. والطمع يقوده ضعفه وطمعه إلى السقوط في براثن الجنرال الأنيق الكيس المتنفذ ، فيلهث ويسيل العابه على فتات المناصب والامتيازات ، ويتحول تدريجيا إلى شخص آخر ، ثم إلى كلب من كلاب الجنرال ، مجرد كلب يقعى وينبح ويه ذيله ، دون أن يشعر أحد بفرق أو اختلاف بينه وبين الكلاب الأخرى : أقعى والطوق محكم على رقبته .. نبح مرة أو مرتين ||

حين كان يسمع محرك عربة يدار في الجوار ، فبدا وكأن الكلب لم يغب عن المكان .." [1]

وهكذا يبدأ الترويض والتدجين : " عدواني ، كيف ؟ .. هل أسأت إليك .. هل ضربتك مثلا .. وأنت تعرف أننا قادرون على إيذائك .. ولكن .. بالمناسبة كيف أحوال العمل لديك ، إنني أتابع مقالاتك اليومية ، تستطيع أن تعتبرني متخصصة فيك "[2]. ثم " أنت إذا مع خراب هذا البلد " . – بل مع عماره . : ولكنك تجرؤ على القول أنك تؤمن بشيء ولا تؤمن بشيء

[1] _ نصر الله ابراهيم ، عو ، (عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، 1990) ص 174

[2] _ المصدر السابق ،عو ، ص 14 ، 15 .

أخر أي تكتب لجزء من الناس .. وليس لكل الناس .. أين موقعنا مثلا في كتاباتك .. لا .. لا يوجد النا موقع .. " [1] .

ويكتب أحمد الصافي مدافعة عن النظام ، مقالات بدون توقيع في البداية : حبيبي مقالك اليوم كان رائعا .. أصداؤه واسعة .. خابرتني أكثر من صديقة .. وهن يهنئك فعلا .. هكذا يجب أن تكون الكتابة وإلا فلا .. ولكنها لم تعلم أنها أشعلت أصابع الديناميت .. سيطر على انهياره .. لملم ذاته المبعثرة ليقف ويبتعد عنها وعن كلماتها .. أرجوك يكفي إلى هذا الحد .. ومر من بين ذراعيها اللذين اندفعا لاحتضانه تذكر مقاله الأخر غير الموقع الذي تصدر الصفحة الأولى[2].

لكن رغباته المكبوتة في المناصب والامتيازات تزيح التأنيب الذي ينتابه وتتكشف تدريجيا مع دفء اللقاءات مع الجنرال : " .. صعد الدرجات باتجاه المكتب .. وثيرا كان .. دائما كان يتمنى أن يحتله الساعات – لساعات فقط ويمسك زهرة الهدوء من عنقها .. كان يدرك أنه أكثر أهمية من رئيس التحرير وأكثر شعبية منه .. أما أذا نظر إلى المسؤولين عن الأقسام الأخرى فإنه أكثر أهمية منهم مجتمعين " [3] .

إذا ، العامل الأول في انهيار أحمد الصافي وسقوطه ، هو هشاشته الذاتية ومكبوت رغباته في الامتيازات والمناصب ! أما العامل الثاني فيأتي من خارجه ؛ مطاردة الجنرال بوهم التقدير والاحترام والمثاقفة والاستنارة : " إنني من قرائك .. أستطيع مثلا أن

أعيد عليك قراءة فقرات طويلة من مقالاتك . بدأ بتعداد عناوين المقالات المنشورة خلال شهر تموز ، فوجئ أحمد الصافي أكثر .. وحين بدأ الجنرال يتجاوز العناوين للدخول إلى ما هو أكبر منها ، كان أحمد الصافي فريسة للدهشة " [4]

[1] _ المصدر السابق ، عو ، ص 19 .

[2] _ المصدر السابق عو ، ص 16 ، 17 .

[3] _ المصدر السابق عو ، ص 31 ، 32 .

[4] _ المصدر السابق ،عو ، ص 48 .

وهذه دغدغة أخرى لنزعة القرد والاستشارة : " قاطعة الجنرال " : هذا ما أردت قوله إن بعدكم عنا يفقدكم أدوات التنفيذ ، آلية التنفيذ ، ولأعترف ، أن غياب بعض العقول المستنيرة ، وبعدها عنا سيب مباشر أحيانا في وقوعنا في بعض الأخطاء .. بمعنى أنكم تتحملون نتيجة أخطائنا .. "[1].

وهذا عزف أخر على أوتار الرغبات المكبوتة : يا أحمد أنت أهم بكثير مما تعتقد . كيف أدرك الجنرال ذلك ، كيف لم تكتشف أمه هذا ، يجب أن تكون في المكان المناسب ، إنك الآن أشبه ما تكون بنهر ضائع في الصحراء ، لنعمل سويا وبصورة عملية من أجل مواطنينا ، وإذا لم يدرك هذا إنسان وطني أصيل ، مثقف مثلك ، فمن سيدرك "[2].

لكن هذه المتابعة المدروسة ، كانت لتحقيق هدف أعده الجنرال ، والنظام القمعي الذي ينتمي إليه ، عن طريق الثقافة الجديدة للخوف والاستلاب : يجب أن نجد مساحة مشتركة تتواجد فيها نحن وهؤلاء الذي يسمون أنفسهم مثقفين ، بذلك تتغير صورتنا ، حين تختفي هذه البؤر الفاسدة التي تسمي نفسها معارضة ، نكون قادرين أن نواجه العالم بعين أقوى ، بعين الديمقراطية ، نحن الديمقراطية . نحن الأمن ، صدرنا رحب لندقنهم فيها ، هم وتطلعاتهم .. وليأخذوا ما شاؤوا بعض المكاسب الصغيرة .. ليكن .. أن تسمح لهم بمناقشتنا ، ليكن ، أن نشعرهم بأننا نسمعهم .. ليكن .. "[3].

ولأن نوعا من البشر يأكله الحرير أكثر مما يأكله الصدأ ، حسب مقولة الجنرال ، فإن أحمد الصافي يتأكل بسرعة تدهش الجنرال نفسه ، يتهاوى مع فتات المناصب والامتيازات ، ليجد نفسه في النهاية متماهيا مع الكلاب ، بعد أن فقد احترام الناس وفقد معه كل مقومات الصمود ؟ ويقوم المثقف المتهالك أحمد الصافي بعدد من المحاولات لتلافي الانهيار

[1] _ المصدر السابق ،عو ، ص 73 .

[2] _ المصدر السابق ،عو ، ص 107 .

[3] _ المصدر السابق ،عو ، ص 69 .

والسقوط .. يحلم في البداية بتمرد الحبر الأسود وهروبه من الكتب في جوفه ، ثم ليطفح على جلده :

الم يعد قادرة على إغلاق فمه ، يسقط على الأرض ، فمه مشرع للموج الأسود الذي يبدأ بالاختفاء داخله .. في حين يأخذ جسده بالانتفاخ شيئا فشيئا .. تتساقط الكتب حوله بيضاء .. مشرعة صفحاتها .. " [1] .

إنه تعويض عن فقدان الكلمة قيمتها ، بعد أن سخرها المثقف في خدمة الجنرالات ومديحهم ، فيبدأ الحبر الحبيس في داخله والكلمات التي لم يجرؤ على قولها ، في الظهور على جلده . وبري عدنان الجواريش ، أن البقع الحبرية السوداء هي رمز الشرطي الذي يقبع داخله ويعمل ضد أي كلمة حرة يقصد طمسها وسحقها .. " (حركة التدريب في الرواية الفلسطينية – ص 125) . ثم يفكر (أو يحلم بقتل المعادل الموضوعي) الذي يذكره بمصيره وينافسه في الحالة الكلبية) التي تنتظره ، تعم ، الحل يكمن في القضاء عليه.لا لأن الكلب رفع وتيرة نباحه في تلك الليلة ، بل لأنه ذكره بنفسه ، فهو لم يحسن بكونه كليا مثلما أحس في تلك الليلة .. "[2].

لكن هذه المحاولات ، جميعها ، ظلت ذهنية داخلية ، جسدتها الحيل الدفاعية وأحلام اليقظة فقط ، ولم ترق أبدا إلى مستوى الفعل الرافض الواعي ؟ ثالثا : السمات المشتركة بين الروايتين :

ثم يهدد الجنرال بقتل طفله أمام عينه ، ليتخلص من الضغط النقيل : " نحني أحمد الصافي ، رفع بنطاله ، تناول السكين ، استلها من الجورب سكينة لامع كالبرق ، وكالبرق

[1] _ المصدر السابق ،عو ، ص 57 .

[2] _ المصدر السابق ،عو ، ص 30 .

هوى بها على عنق الطفل ، فتفجر الدم نافورة .. ظلت تعلو حتي احتلت كل سماء المدينة .. وتساقطت غيوم الدم في كل مكان .. بعد اليوم لن تستطيع تهديدي بشيء ..[1].

ولم يقتل أحمد الصافي ابنه ! وفي محاولة أخرى يرفض المنصب والمكتب الجديد ، ويتبول عليهما : " اندفع سيل جارف على سجاد المكتب ، دخل أحمد الصافي اللعبة مثل طفل ، وجه سيلة إلى الطاولة .. بدأت تغرق تحت اللون الأبيض المصفر ، ودهشة المدير الإداري ، كل شيء اختلط بالبول " [2] .

هناك سمات ، حفزتنا على تناولها ، إضافة على حيوية المضمون وجدة التناول . ونستطيع أن نجمل هذه السمات في ثلاث :

02- **البطل : مثقف مهزوم ..**

أحمد الصافي ، بطل رواية " عو " هو مثقف وقاص ملتزم يتبنى قضايا الجماهير ويعبر عن همومها ، لكن سقوط أحمد الصافي ، يكون بفعل ضعفه الذاتي ، وسيطرة رغباته المكبوتة في الامتيازات والمناصب ، وان جاء دور العامل الخارجي (إغراءات الجنرال وحطته) في الدرجة الثانية ..

في الرواية ، تبرز أحادية السياسة (الثقافة التي يتبعها النظام القمعي : البطش ولا شيء غيره ، لا حوار ولا مثاقفة ولا تدجين !

[1] _ المصدر السابق ،عو ، ص 114 .

[2] _ المصدر السابق ،عو ، ص 125 .

ان القارئ لا يشعر بالتعاطف مع أحمد الصافي ، الذي خذل الثقافة والكلمة الملتزمة ، وتنكر لقصصه وأفكاره وأبطاله ، وأنهار بأسرع مما كان يتوقعه الذين عملوا على تدجينه

لم يحاول أحمد الصافي النهوض والصمود إلا في الأحلام رغم إشاراته المتكررة إلى أنه كان يدرك ويعي أهداف النظام ونواياه : " هل الأمسية مديرة إذا ، .. وهل أقيمت لكي يقولوا لي أنك في واد والعالم في واد آخر ؟ ربما يقفون الآن في مكان قريب ويبعدون الناس ، حتى تصل رسالتهم واضحة ، لا تخسر نفسك يا أحمد ، أنظر .. إن الناس الذين تقول إنك تكتب لهم لم يعودوا يلتفتون إليك .. "[1].

ورغم هذا الإدراك ، يذهب أحمد الصافي إلى مصيره بنفسه وبكامل وعيه ، لم يستمع إلى صوت ضميره وقلمه الملتزم ، بل إنه ذهب في الاسترضاء والولاء والمديح والتطبيل) إلى أبعد مما أراده النظام نفسه !

لقد اضطر رئيس التحرير مؤخرا إلى شطب كثير من الولاءات الزائدة التي أغرقت بها المقالات .. تذكر .. إنني أريدك معتدلا .. وأن تبدو علمية .. نحن بحاجة إلى كمان .. لسنا بحاجة على بوق .. [2].

لم نكن نتوقع من أحمد الصافي أن ينحدر إلي الحضيض بهذه السرعة والى هذه الدرجة . كما أنه لم يفعل شيئا حقيقيا وواقعيا ، ينقذه من " الحالة الكليية ، التي وصل إليها ! وهذا

[1] _ المصدر السابق ،عو ، ص 151 .

[2] _ المصدر السابق ،عو ، ص 151

ما يريد قوله إبراهيم نصر الله ، من خلال شخصية أحمد الصافي ، المثقف المهزوم : العيب في المثقف الهش الذي تعميه إغراءات السلطة وأوهامها وتفقده صوابه !

شخصية احمد الصافي تبعث برسالة تدين ثقافة القمع والخوف والبطش التي تتبناها الأنظمة القمعية ، والثانية تدين المثقفين المتهالكين ، وتشير إليهم بأصبع الاتهام في تعطيل دور الثقافة في التغيير والتطور ، لأنهم المثقفون – استجابوا ، بل تماهوا مع الترويض والتدجين – والإقصاء !

بقي أن نشير – في هذه الرواية – إلى أن إبراهيم نصر الله قام بإخفاء وتمويه الملامح والسمات القطرية والمحلية لبطله ، بهدف التعميم – شخص ما في مدينة عربية ما ؟ .

03 _ العنصر السياسي :

يستحوذ العنصر السياسي على الحيز الاوسع من بنية الحكاية في النص الروائي الي يتخذ من الواقع السياسي المصدر الاساسي لتشكيل الحكاية ، و لكون الرواية السياسية تصب جل اهتمامها ، لاستيعاب تجليات الواقع السياسي ، فان تمثيلات هذا العنصر تتجلى في النص الروائي وفق معان ذات حمولة دلالية ، لان الروائي في المجتمعات ذات النظم السياسية الحاكمة التي يعرضها في الراي او يختلف معها في المعتقد ، و اذا ما حاول ان يكتب من مقعد المعارضة ، او يسبح ضد تيار الفكر السائد [1] ، فقد تجر عليه كتاباته مخاطر ، لا تعد و لا تحصى ، و لهذا يعتمد الى الايحاء في تجسيد مواقفه ، ووجهات نظره ، من اجل اقناع المتلقي.

ومن خلال دراسة روايات إبراهيم نصر الله ، تبين أن العنصر السياسه تمركز حول قضايا أساسية لعبت دورا جوهريا في تشكيل بنية الحكاية روايتي (عو) و (مجرد 2 فقط) ،هي :

أ- الاستبداد السياسي .

ب- التبعية السياسية .

ت- القضية الفلسطينية .

ولمعرفة كيفية إسهام هذا العنصر في تشكيل العالم الدلالي ، يمكن الاستئناس بعدد من السياقات الحكائية المتعلقة بتلك القضايا الأساسية .

أ- قضية الاستبداد السياسي :

إن هذه القضية تجلت في النص الروائي المعنون ب (عو) في صور شتى ، تم الوقوف عندها ، وهي : إهمال الثقافة ، وتهميش المثقف ، ومراقبة الفعاليات الثقافية ، والسيطرة على وسائل الإعلام ، وسلب الأملاك العامة ، ومن مظاهر هذه القضية التي سأقف عندها على المستوى الدلالي ، مصادرة حرية التعبير وتداعياتها[2].

[1] _ د . مرشد احمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر المركز الرئيسي ، بيروت ، ط1 ،2005 ، ص 348 .

[2] _ المرجع السابق ، ص 349 .

فالسارد بعد أن فرغ من الحكي عن محاولة (الجنرال) لإقناع (أحمد الصافي) بالتخلي عن إقامة الأمسيات القصصية ، أو العمل معه بصورة عملية من أجل الوطن ، حكى هذا السياق : " يا أحمد ، جاءه صوت الجنرال : إن كل وسائل العمل ضدنا لم تنجح .. كلها كنستها الريح ، ونحن بقينا ، تجاوزنا العواصف الدخيلة لهؤلاء الذين يدعون أنهم الوطنيون وحدهم ، حتى أنهم يئسوا ، تصور .. إن الوضع وصل بهم قبل أيام ، أنهم تقدموا بطلب للسماح لهم بتنظيم مسيرة سليمة وصامتة إلى السفارة الأمريكية ، احتجاجا على الدعم المتواصل الذي تقدمة لإسرائيل بعد قيامها بتسميم 943 شخصا الأراضي المحتلة ، وظهور أعراض وبائية خاصة بين طالبات المدارس الثانوية ، يقولون : إن التكنولوجيا الأمريكية وراء الحادث ... إن هؤلاء لم يعودوا قادرين على التنفس إلا إذا قدموا طلبا .. إن ما يزعجني حقا هو أنهم مازالوا يجرؤون على تقديم طلب كهذا " .

هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا وفق مستويين : أولهما داخلي ، من خلال تأكيد الجنرال على قدرته الفائقة على إفشال كل محاولات المعارضين لسياسته الداخلية ، وبهذا التأكيد تتجلى دلالة هذا السياق التي توحي إلى مصادرة حرية الرأي العام ، وثانيهما خارجي ، من خلال رفض الجنرال طلب الوطنيين تنظيم مسيرة سلمية إلى السفارة الأمريكية احتجاجا على دعم الولايات [1]

المتحدة للعدو الإسرائيلي ، وبهذا الرفض ، تتوسع دلالة هذا السياق لتوحي إلى انعدام الحس القومي في سياسة الجنرال الخارجية .

ونظام الحكم الاستبدادي لا يقف عند حد مصادرة حرية التعبير ، بل يعمل على اعتقال الوطنيين الذين يحركون الرأي العام ، فالسارد لما كان يحكي استماع الجنرال الجالس في

[1] _ د . مرشد احمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر المركز الرئيسي ، بيروت ، ط1 ،2005 ، ص .

شرفة بيته ، لهتافات الجمهور في الملعب الرئيسي لكرة القدم ، حكى هذا السياق " قرع جرس الباب ، لحظات وكان مساعده الخاص واقفا أمامه ، قدم له مغلفا . فض الأوراق ، قرأ .. ابتسم . قال المساعد : سيدي تمت عمليات الاعتقال بهدوء ، كل الناس في الملعب هكذا خيل إلينا ، فكرتك كانت مبدعة استغلال وقت المباراة . قلب الصفحة الأولى ، وبدأ بقراءة الصفحة التالية : غارات إسرائيلية عل مخيم عين الحلوة ، مقتل وإصابة خمسين من سكانه ، وتدمير ثمانية عشر منزلا هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا بفعل اعتراف مساعد الجنرال بحدوث عمليات الاعتقال ، وبهذا الاعتراف تتجلى دلالة السياق التي توحي إلى سمة الاستبداد السياسي التي تميز حكم الجنرال .

والملاحظ هذا السياق الحكائي تزامن اعتقال الوطنيين وقيام العدو الإسرائيلي بقتل عدد من الفلسطينيين ، وتدمير منازلهم في مخيم عين الحلوة في لبنان ، وأهمية هذا التزامن تكمن في الإشارة إلى الفترة الزمنية التي يرصدها هذا النص الروائي .

وهذا النظام المستبد لا يكتفي بزج الوطنيين في غياهب السجون ، وإنما يهينهم معنويا ، وينزل بهم أقصى أنواع التعذيب الجسدي ، ويقتل رموزهم ، فالسارد بعد أن حكى إدراك الجنود للمهمة الخطيرة التي سيقومون بتنفيذها ، لصدور أمر التحرك في وقت متأخر من الليل ، حكى هذا السياق " كانت محركات السيارات مشتعلة هذارة ، ولم يكن ذلك غريبا ، فالمحركات أمريكية ، اندفع الجنود ، وتكوموا فوق بعضهم ... [1]

السيارات تشق الليل .. عبر شارع المجد ، فشارع الحرية ، فشارع الشعب ، وتنعطف إلى شارع الشهيد ، انعطفت السيارات باتجاه شارع ضيق مضاء بشحوب واضح ، إذن الهدف هو السب .. اجتمع الجنود في ساحة السجن ، قال الأنيق قائد الفرقة : هناك تمرد مهمتكم واضحة أن تحطموا أولئك الذين يتطاولون على هذا البلد ، وعلى الجنرال ، خذوا راحتكم في الداخل ، حطموهم ، مزقوهم .. هناك حركة احتجاج في السجن يجري تنظيمها الأن

[1] _ المرجع السابق ، ص 350 .

للمطالبة بتحسين أوضاع السجناء ، يجب تحطيمها قبل استفحالها ، نريدهم أن يترحموا على أوضاعهم القديمة .. [1]راح الجنود يطوحون بالأجساد التي أصبحت شبيهة بالجثث ، يلقونها في منتصف الساحة ، كان يلزمها الكثير من القوة حتى تتحامل على جراحها ، وتنهض .. طلبوا من السجناء أن يتوضؤوا ، وأن يصلوا ، ظن السجناء أنهم سيعدمون ، ولكن الأنيق صرخ فجأة : لا تيمموا . وعندما لم تصدر حركة واحدة عن الأجساد المحطمة ، أشار إلى الجنود فانطلقوا ثانية صوب أهدافهم الواضحة ، دماؤها تدل عليها ، وبالبنادق ، وبالبساطير ، خلطوهم ببعضهم ، وبالتراب ، **عملية تيمم قسرية** .

قال الأنيق : الآن نستطيع القول إنكم على وضوء ، وطاهرون ، وبإمكانكم أن تصلواصلوا ، صلوا للجنرال . وثانية بدأ فصل جديد من مسرحية الموت . حين رفض السجناء الاستجابة " .

هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا بفعل تنفيذ الجنود أمر قائدهم المتضمن إنزال أقسى أنواع التعذيب بالسجناء ، وبهذا التنفيذ تتجلى دلالة السياق التي توحي إلى المنحى الاستبدادي الذي يتبعه الجنرال الإرساء أسس سيطرته على الشعب .

وهذا السياق عمل على توسيع هذه الدلالة الإيحائية ، وذلك من خلال طلب قائد الفرقة العسكرية من السجناء ، بأن يصلوا للجنرال ، لأن هذه السلطة ذات نظام الحكم المطلق ، لا يحد من سلطانها قانون ، وتعد الحاكم إلها . والملاحظ دلالة هذا السياق هو المفارقة بين أسماء الشوا الحرية ، الشعب) ومساوئ الواقع السياسي الذي يرزح تحت سطوته الشعب ، ويحرمه من حق الحياة الكريمة ، وأهمية هذه المفارقة تكمن في قدرتها على كشف أسلوب الخداع الذي ينهجه الجنرال والقائم على الإدعاء بشيء خلاق ، واتباع ما هو نقيض له ، ومحرم دوليا

وما أود قوله في هذا السياق : إن الروائي إبراهيم نصر الله على الرغم من انزياحه عن تحديد شخصية الجنرال ، و عن تحديد المدينة ، عمد في هذا السياق الحكائي إلى ذكر

[1] _ المرجع السابق ، ص 350 .

إشارة ذات قدرة فاعلة على الإيحاء (المحركات أمريكية) هذه الإشارة تحفز المتلقي على استثمارها ، وذلك بالقيام بمحاولة تأويل ، يمكنه من معرفة هذا الجنرال ، والبلد الذي يسيطر عليه ، ويحكمه حكما مطلقا[1].

إن تعذيب السجناء هو أحد ملامح النظام الاستبدادي ، وفي كثير من الأحيان يلقى عدد منهم حتفه من شدة التعذيب ، فالسارد لما شرع في الحكي عن دخول كبير المحققين إلى غرفة التعذيب التي يعذب فيها (سعد) ، حكى هذا السياق " إذا كانوا يريدون قتله ، فإن ذلك سهل ، لقد قتلنا رفيقه ، لقد مات رفيقه متأثرا بجرحه ، جرح في القدم ، قطع عليه نصف الصحراء ، لذا كان لابد أن يموت ، التقرير الطبي يقول : الوفاة نتيجة تسمم خطير في جرح قطعي بالقدم " .

هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا بفعل اعتراف كبير المحققين بقتل خالد رفيق سعد في العملية الفدائية التي نفذت ضد[2] أحد معسكرات العدو الإسرائيلي داخل فلسطين ، وبهذا الاعتراف تتجلى دلالة هذا السياق التي توحي إلى البعد الإجرامي لهذا النظام المستبد الذي لا يردعه رادع عن قتل الإنسان ، وتبرئة نفسه مما ارتكب ، لأنه فوق كل القوانين ، والمواثيق الإنسانية . ومن خلال تبلور ملامح قضية الاستبداد السياسي ، تتجلى ملامح المظهر الأول من سياسة الجنرال الناهضة على الصلف ، والجبروت ، والعنجهية ، وسفك دماء المواطنين ، مما جعل الواقع السياسي يبدو كالحا وخاليا من مظاهر الحياة الإنسانية الكريمة ، لتسلط الجنرال المستبد على رقاب الجماهير ، حيث عمل على سلب الحرية ، وغيب الديمقراطية ، وطارد الوطنيين ، وقتل رموزهم ، وبهذه الآليات القمعية ، انحدرت قيمة الإنسان ، وسفحت كرامته ، وصارت حياته جحيما ، لا يطاق .

ب- التبعية السياسية

[1] _ المرجع السابق ، ص 351 .

[2] _ المرجع السابق ، ص 351 .

إن هذه القضية تجلت بوضوح من خلال سياقات حكائية عدة ، فالسارد في رواية (عو) أفسح المجال أمام الجنرال ، ليشاركه الحكي ، ومن السباقات التي حكاها (الجنرال) هذا السياق " العالم حولنا يتطور ، هكذا قيل لي ، وهكذا نصحني من يهمه أمري ، ويهمني أمره ، العالم اليوم بأبواب كثيرة[1].

لا يستطيع أحد امتلاك قدرة سحرية على سدها جميعا ، وقيل لي : لا بأس ببعض الحرية تزين بها الواجهات العريضة لمؤسساتك "

هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا بفعل اعتراف الجنرال بتلقيه نصائح من شخص لم يحدده ، يربطهما اهتمام متبادل . وبهذا الاعتراف تتجلى دلالة هذا السياق التي توحي إلى تبعية الجنرال لجهة خارجية . لأن الجنرال هو الأمر الناهي في بلده ، وكلمته نافذة ، لا ترد .

ومن النصائح التي تلقاها (الجنرال) ، وعمل على تنفيذها استقطاب أكبر عدد من المثقفين ، لمحاورتهم من أجل الوصول إلى لغة مشتركة . فالسارد لما فرغ من الحكي عن شعور الجنرال بالسعادة – حين رأى من شرفة قصره الجديد ، (أحمد الصافي الداخل إلى منزله ، بعد أن تمكن من ترويضه– وإعجابه الشديد بنفسه ، لأنه وظف خبرته ، واستغلها على أفضل وجه لما

طرد الحارس ، لاعتقاده أن حماية المنزل لا تتطلب وجود حارس مسلح حتى أسنانه ، بحاجة إلى النباح فقط ، حكى هذا السياق " خطر بباله شيء يتعلق به ، وبدوره ، ارتعد ، وبدأ يهبط السلم " .

هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا بفعل تبلور حالة الارتعاد التي انتابت الجنرال نتيجة تذكره العملية ترويضه ، والدور الذي يؤديه ، وبتبلور الحالة النفسية ، تتجلى دلالة هذا السياق [2].

التي توحي إلى **أن تبعية الجنرال تتصف بالذل ، والمهانة والخطورة ، والتحالف مع عدو خطير**

[1] _ المرجع السابق ، ص 352 .

[2] _ المرجع السابق ، ص 353 .

والسارد أكد هذه المظاهر البشعة ، وحدد الجهة الخارجية التي يتبعها الجنرال ، في هذا السياق الذي حكاه ، حين فرغ من الحكي عن فشل الجنرال) ومساعديه في الوصول إلى قرار حول العملية الفدائية التي نفذها (سعد) ورفاقه داخل (فلسطين) " صفق باب القاعة ، تركهم وتوجه إلى مكتبه ، اتصل بالسفارة الأمريكية ، حاول أن يشرح لهم ملابسات العملية ، وما نتج عنها .

: قاطعة صوت ، نعرف ذلك من يومين .

: سنعتذر .. سنعتذر في الصحف ، ولكن كل ما في الأمر ، إننا نرجو منكم العمل على تطويق الحادث .

: نحن نحاول ذلك منذ يومين ، ولكنني أحب أن أقول لك أنكم تضعوننا في مواقف محرجة باستمرار مع حكومتنا ، ومع **صديقتنا** ، **وما يحدث يشكك دائما في معنى تقديم أي مساعدة لكم** .

: أنتم تعرفون سعادة السفير – إننا العين الساهرة .

: نعرف ذلك ، ولكن عينكم الساهرة كثيرا ما تغفو ، وليس هناك مبرر أن نقوم بالسهر عنكم أو معكم ، حاولوا من طرفكم إيجاد مخرج ، نحن سنحاول . إنهدم الجنرال في مقعده ، كان طوال المكالمة واقفا " ، هذا السياق الحكائي يشتغل دلاليا وفق مستويين : أولهما ، مكاني ، من خلال تحديد الجهة التي اتصل بها الجنرال ، وتتمثل بالسفير الأمريكي ، وثانيهما ، لغوي ، من خلال استخدام السفير الأمريكي لهجة التأنيب ، والتحذير في الكلام الذي وجهه إلى الجنرال . وبهذين المستويين تتجلى دلالة هذا السياق التي توحي إلي مساوى تبعية الجنرال ، للولايات المتحدة الأمريكية [1] .

وما أود قوله في هذا السياق : إن أهمية دلالة هذا السياق الإيحائية تكمن في قدرتها على كشف المظهر الأخر من سياسة الجنرال الناهض على التصاغر والتقازم ، والمهانة ، والعار ، وبكشف هذا المظهر تتجلى أبعاد سياسة الجنرال الخارجية ، ويتضح المنحى الذي يتبعه بمهارة في سياسته الداخلية والخارجية .

ومن خلال تجلي أبعاد هذه التبعية ، يبدو الجنرال كدمية العرائس ، يتحرك بإشارة من إصبع الأمر الأمريكي ، لينفذ الأوامر المفروضة عليه ، بنشاط خادم يعشق عصور الرق والعبودية[1].

ث- القضية الفلسطينية

إن هذه القضية أخذت نصيبها الوافر من المادة الحكائية في روايات إبراهيم نصر الله ، وقد تجلت على المستوى الدلالي في صور عدة ، هي :

1- العجز عن إعلان الحرب على العدو الصهيوني

وذلك وفق مستويين ، أولهما : يمثله الجنرال الحاكم الفرد ، فالسارد في رواية (عو) بعد أن انتهى من الحكي عن التقرير الإخباري المتضمن تحميل وزارة الدفاع في الكيان الصهيوني الدولة التي عبر (المخربون) من أراضيها كامل المسؤولية عن العملية التي وقعت قرب أحد معسكرات الجيش ، حكى هذا السياق " كان يبحث عن مخرج ، وحين اهتدى إليه ، قام من فوره لتنفيذه ، كان المخرج ، يتلخص في كتابة اعتذار عن العملية عبر أراضيه ، لخطورة المسألة التي يمكن أن تنتج عنها حرب لا يريدها ، ولا يستطيع إلا أن ينهزم فيها " .

هذا السياق يشتغل دلاليا بفعل سعي الجنرال إلى تخليص نفسه من تحمل مسؤولية العملية الفدائية بكتابة اعتذار للعدو الصهيوني ، لئلا يدخل معه في حرب ، لا يتمناها ، وبهذا الاعتذار تتجلى دلالة هذا السياق التي توحي إلى عجز الجنرال عن محاربة العدو الصهيوني .[2].

وما أحبذ قوله في هذا السياق : إن أهمية دلالة هذا السياق الإيحائية تكمن في قدرتها على كشف مليح الجبن في شخصية الجنرال ، بتعامله مع الآخر (العدو الصهيوني) ، وكشف فساد الجنرال على المستوى العسكري ، وهذا الفساد هو نتاج فساد الجنرال على المستوى

[1] _ المرجع السابق ، ص 353 .

[2] _ المرجع السابق ، ص 354 .

السياسي ، وبهذه الدلالة تتكامل أبعاد نظام حكم الجنرال ، مشكلة ظاهرة بشعة غير معروفة لدى الدولة التي سارت في ركب الحضارة البشرية .

وثانيهما ، تمثله الجيوش على مستوى الحكام العرب ، فالسارد في رواية حارس المدينة الضائعة) حين كان يحكي أحداث رحلة (أم سعيد) ، و (أم أمريكي) إلى البحر الميت الما نظرنا صوب أريحا بأعين دامعة ، ووسط انفعالهما ، قالت أمه ، ووافقتها أم أمريكي بهزة خفيفة من رأسها [1] .

.

[1] _ المرجع السابق ،ص354.

خاتمة

خاتمة :

و من ذلك كله , تبدو مهمة المثقف عسيرة جدا و غاية في التعقيد في مجتمع لم يوفر مقدمات الثورة الثقافية و في سلطة لا تكترث بالمثقف في اقل الفروض .

ففي ختام هذه الدراسة ، يبرز التساؤل الإشكالي التالي إلى أي مدى تأثرت الرواية " عو " بثقافة الخوف التي شخصت أساليبها وصورت أطروحاتها وضحاياها ؟ بمعنى آخر ، هل وقعت الرواية تحت تأثير هذه الثقافة التخويفية الاقصائية ، أم أنها أفلتت منها وقدمنا كل ما في نفس يعقوب ؟!

ندرك أن الفن ليس تصويراً حرفية للواقع ، ولا يجب أن يكون كذلك ! وندرك أن الإبهام والترميز والتجريد التي اتكئ عليه الروائي هي ميزات فنية ، تكسب الرواية الشمول والتعميم . لكننا نشعر ، مع ذلك ، أن ثقافة الخوف ، بتهديدها ورقابتها ومنفذيها وقمعها ، كانت حاضرة عند كتابة الرواية !!

إن التجريد والترميز وإخفاء الأماكن والتواريخ والأسماء ، في جزء كبير منه ناتج عن تأثير ثقافة الخوف ، وتهديدها ، فقد تتحول الرواية بالحس الأمني البوليسي في النظام المستبد – إلى وثيقة إدانة لكاتبها !

يلاحق بسببها وقد يتعرض إلى ما تعرض له أحمد الصافي والآلاف غيره! فلماذا المجازفة ؟! إنها ثقافة الخوف والقمع والتهديد التي تحاصرنا ، وتحوم فوق رؤوسنا وحوالينا ، تتحكم في مدادنا وأفكارنا وأحلامنا ، وتحبس مشاعرنا وأمانينا ! هذه هي الحقيقة ، ولا مناص من الاعتراف بها .

و من هنا ستبقى حالة الصراع قائمة ما بين المثقف و السلطة لأن كلاهما يمثل نوعا من انواع السلطة . فالمثقف يمتلك سلطة العقل و السلطة تمتلك سلطة القوة .

و يبقى التضاد قائما ما بين (القوة و العقل) ، حيث لا سلطة بدون ثقافة و لا ثقافة الا و لها وجه من وجوه السلطة .

اذ ان النظام السياسي لا يمكنه وضع سياسة ما من دون ان يضفي عليها طابع الاقناع و العقلانية و من هذا المنطلق , تقوم السلطة باستقطاب المثقفين بوسائل الترغيب تارة و بوسائل الترهيب تارة اخرى لتنتج بذلك الثقافة و المثقف بما يتناسب و فلسفتها السياسية .

فان المثقف كيفما كان اختصاصه فأنه هو الذي يزود السلطة بوسائل الضبط بواسطة المعرفة التي ينتجها اما عن طريق الكلام او الابتكار .

قائمة المصادر و المراجع

1) إبراهيم الشافعي : من هو المثقف ؟، www.alukah.net ، يوم 24/11/2016.

2) ابراهيم رماني: اضاءات في الأدب والثقافة والأيدولوجيا، دار الحكمة للنشر، الجزار،2009، الناشر احمد ماضي، د ط.

3) إبراهيم سعد الدين ؛ تجسير الفجوة بين المنكر وصانعي القرار في الوطن العربي ، المستقبل العربي العدد 64 ، 1984 ، نقلا عن اسعاف حمد : المثقف العربي إشكالية الثور الفاعل.

4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 .

5) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثقف ، م 1 ، ج 9.

6) امال عواد رضوان الروائي إبراهيم نصر الله الثقافة العربية نفسها بحاجة إلى ثورة 28 مارس 2012 (حوار) منشور بموقع ديوان العرب على الرابط التالي) http://www.diwanalarab.com/spip.php?article32310

7) آمين الزاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية المفهوم والممارسة.

8) أندري لالاند : موسوعة الالائد الفلسفية ، تعتخليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، مج 1، ط 2 ، 2001.

9) بن خدة نعيمة : المثقف والسلطة عند ادوارد سعيد ، المشرف : بهادي متير ، محظوظ مذكرة مقدمة النيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران دفعة (2012–2011).

10) بول ريكور : " الحياة بحثا عن السرد " ، ضمن كتاب الوجود والزمان والسرد . فلسفة بول ريكور ، تحرير ديفيد وود ترجمة سعيد الغاني ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 (1919 ، الدار البيضاء .

11) جميل حمداني : الثقافة مفاهيم ومقاربات ورؤيا سوسيو انتروبولوجيا ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط 1 ، 2016.

12) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج1 1982.

13) جون كنيث غالبريث ، تشريح السلطة ، ترجمة عباس حكيم ، ط 2 ، دار المستقبل ، دمشق ، 1994

14) حنان على عواضة : السلطة عند ماكس فيبر ، مجلة الأستاذ : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، مج 2 ، ع 6 ، 2013.

15) رشيد المشهور و يوسف حموش المنقف والسلطة ، علاقة حياد أم انقياد ؟ مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، قسم الدراسات الدينية ، الرباط ، د ط ، 2017.

16) زكي الميلاد : هل المثقفون في أزمة الانتشار العربي ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 2009 .

17) سعاد حمدون صورة المتقف في روايات بشير مفتي.

18) سعاد عبد الله العنزي : صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة .

19) الشفيع خضر سعيد : المثقف والتغيير ، www.altareeq.info ، يوم 2016/12/02.

20) شهرة بوسكاية : صورة المثقف في الرواية العربية " ، مجلة قراءات (مجلة سنوية محكمة متخصصة تعلي بقضايا القراءة والتلقي تصدر عن مخبر وعدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها) قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2009 .

21) صبحي غندور : حديث الى مثقفين عرب ... أين نبدأ ؟ WWW.Tailyoum.com، يوم 2016/12/02.

22) عبد الله بريمي : السيرورة التأويلية في هرمينوسيا هائز جورج غادامير وبول ريكور دائرة الثقافة والإعلام الشارقة 2010 النص من تقديم محمد شوقي الزين.

23) على أسعد وطفة : بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 2000.

24) على الشريعتي، مسؤولية المثقف، تر: إبراهيم الدسوقي، دار الأمير للثقافة والعلوم والنشر، بيروت لبنان،ط 2 ، 2007.

25) مجلة بيان الثقافة ، ع 120 ، 2002/04/28 .

26) مجمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط .

27) محمد بنحساني : الدين والسلطة من منظور ناصف نصار ، مؤمنون بلا حدود ، دراسات والأبحاث ، المغرب ، 2017 .

28) محمد منيف : المنقف و السلطة ، مجلة الزمان . ع 1287 ، الرياض ، ت : 2008/08/05.

29) محمود خليف خضير الحياني : المناهج التقنية و النص الأدبي .

30) مرشد احمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، بيروت ، ط1 ،2005 .

31) مصطفى مرتضى : المثقف والسلطة رأي فكرية ، شركة روابط النشر وتقنية المعلومات ، القاهرة ، ط ، 2006 .

32) مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع الساسي ، منشورات جامعة السابع من ابريل ، بنغازي 2007 .

33) ميشيل فوكو : إرادة المعرفة ، تر مطاع صندي و جورج أبي صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت . د ط ، 1990.

34) نصر الله ، إبراهيم . عو . (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1990).

35) نصر الله ابراهيم ، لو انني كنت مايسترو ،(بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2009).

36) نقلا عن : صائق الأسود ، علم الاجتماع السياسي اسسه و ابعاده ، مطابع وزارة التعليم العراقية، بغداد، 199.

37) هويدا صالح صورة المثقف في الرواية الجديدة الطرائق السردية ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2013 .

38) هويدة صالح : صورة المثقف في الرواية الجديدة ، رؤية النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2013

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ _ ب _ ج

الفصل الاول : السلطة و المثقف 03

المبحث الاول : في مفهوم السلطة .

01 _ مفهومها..... 05

02 _ خصائصها..... 10

03 _ انواعها 11

المبحث الثاني : تعريف المثقف بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي .

01 _ تعريف المثقف (مفهومه) 16

02 _ انواع المثقفين 22

03 _ مسؤولية المثقف و دوره 25

04 _ السلطة والمثقف 29

الفصل الثاني : تجليات السلطة و المثقف في رواية عو الجنرال لا ينسى كلابة لابراهيم نصر الله

المبحث الاول : ابراهيم نصر الله (حياته)

اولا _ السيرة الذاتية 36

ثانيا _ حياته و اثاره 39

المبحث الثاني : السلطة و المثقف في الرواية

01 _ السلطة و المثقف في الرواية 41

02 _ البطل المثقف مهزوم 48

03 _ العنصر السياسي 51

خاتمة 62

قائمة المصادر و المراجع 69

فهرس الموضوعات 69

ملخص :

باتت ثنائية المثقف و السلطة ، وعلاقة التوتر و إمكانية التقاطع بينهما من السمات المميزة في جل المجتمعات العربية وإن تفاوتت درجتها .

وفي هذه الدراسة تطرقت إلى تحليل العلاقة القائمة بين المثقف والسلطة ، من خلال التاريخ النوعي الخاص بكل منهما ، متخذة من " رواية عو " أنموذجا لها ، بوصفها أنموذجا للتجربة الثقافية والسياسية في آن واحد .

وقد اعتمدت الدراسة على عدة مستويات تنتظم فصولها ، في المستوى الأول قدمت دراسة نظرية ومنهجية تضيء مفاهيم الدراسة ، وتكشف ملامح التطور الإشكالية العلاقة القائمة بين المثقف والسلطة ، مستأنسة لذلك بنماذج من التاريخ العربي والغربي .

أما المستوى الثاني فخصص لـ نموذج الدراسة المتمثل برواية عو ".

الكلمات المفتاحية : المثقف ، السلطة ، رواية عو ، احمد الصافي .

Abstract:

The duality of the intellectual and the authority, and the relationship of tension and the possibility of intersection between them have become among the distinguishing features in most Arab societies, even if their degree varies. In this study, I dealt with the analysis of the relationship between the intellectual and authority, through the history of each of them, taking from Aw's novel as a model for it. , as a model for the cultural and political experience at the same time qualitative, and the study relied on several levels whose chapters are organized, in the first level a theoretical and methodological study was presented that illuminates the concepts of the study, and reveals the features of the problematic development of the relationship between the intellectual and the authority, acquainted with that with models from Arab and Western history. The second was devoted to the study model represented by Aw's narration.

Key words: Al-Mutafaq, authority, Aw's novel, Ahmed Al-Safi

تم بحمد الله